بقية الله

ثقافية
إسلامية

العدد الثاني عشر - ربيع الأول - ١٤١٣ هـ

دور المعاد في تربية الروح
(ص ٨)

أهل الدنيا وأهل الآخرة
(ص ٣٣)

أحكام الاجتهاد والتقليد
(ص ٦٨)

محتويات العدد

التربية العقلية للإنسان ١٢
سيرة الإمام السجاد ١٧
ولاية الفقيه ٢٠
مع الشهداء (حمزة) ٢٨
الإمام قدوة: الإسلام أولاً ٣٠
الإمام الصادق والمفضل ٣٧
إدارة ٤٠
المسلمون في ألمانيا ٤٥
التحليل السياسي ٤٩
الطفل في سن الرابعة ٧٢
عالم الكتب ٧٩
طريقك إلى المطالعة ٨١
الوصية السياسية ٨٢
الجبهة والجهاد الأكبر ٨٤
مذكرات سالك ٨٨
رسائل إل المهاجرين ٩٠
الرجل المجهول ٩٥

من هدي القرآن (٤) كلامكم نور (٦) مسابقة العدد (٥٣) مفردات القرآن (٥٨) اختبر معلوماتك (٥٩) شبكة العدد (٦٢) أحاديث النور (٦٦) نتائج المسابقة وحلولها (٥٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

نهضة الأمّة
ومسؤولية التمهيد

العالم بانتظار العدل والعدل بانتظارك.

كلمة تحكي عن عطش العالم لمنبع العدل الذي يعيد للبشرية أصالتها الإنسانية وجوعه ولهفته إلى الخير الذي يعدم معه كل أشكال الظلم والخوف والاضطراب.

عطشٌ لا يروى وجوعٌ لا يسد إلا بظهور منجّي المؤمنين ومخلّص المستضعفين، قائد قوافل النور وباسط العدل والقائم بالقسط.

لكن هذا الظهور للمخلّص الأعظم ليس كالرجوع الذي يتحدث عنه المسيحيون الغارقون في وحول الفساد والاستكبار، ولا كالظهور الذي ينادي به اليهود الآثمون، أولئك الذين جعلوا فكرة الخلاص ذريعة لاستمرار دعواتهم الدينية وترغيباً بالجنة الموهومة.

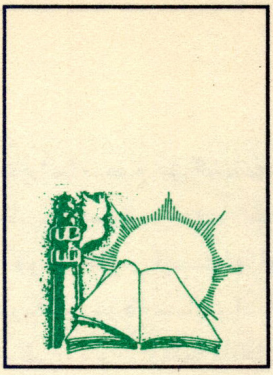

إنـــه ظهـــور ذو شروط، يتحمّـــل مسؤوليتـه الأفراد وتلتحـم حولـه الأمة وهي تصوغ وعيها الأكيد بإدراك أسباب الغيبـة: فتلعـن أمـة أسرجـت وألجمـت وتنكبـت لقتالـه، وتذم أخـرى لاتباعهـا الطاغية، وتأخذ العبرة مـن ثالثة سكتت وهي ترى تراث الرسول نهباً.

لقد حمل تـاريخ الغيبـة الكبرى رجالاً كانـوا يحلمون بـإكمال جيش بدر الكبرى لـرؤية الطلعـة الغراء، وماتوا حسرى فالعدد لم يكتمل...

الأمة المنتظرة هي الأمل بدنو حلم الأنبياء.

والأمة الممهدة هي التي تصنع أيام الله المجيدة.

فيا أحـرار العالم أنتـم الذيـن تحلمون بمجـيء المخلِّص أدعـوا أقـوامكم وأهليكـم ليكونـوا منتظريـن وعلّموهـم كيف يصبحـوا ممهدين.

أغرسوا في أعماقهم ذلك الانتظار الذي يقتل اليأس ويطرد الذلّ.

فإنّ المنتظر سيظهر بصراخ الملايين.

ويخرج بوعيهم ليقيم صرح الولاية.

والسلام

العمل

كثيراً ما نسمع على ألسنة العامة من الناس العبارة التي تقول: «إن الإيمان بالقلب والعمل ليس مهماً، إنما المهم هو نظافة القلب وطهارته، وكل ما عدا ذلك فما هو إلا طقوس ليست لها أي قيمة على الصعيد الإيماني».

ورداً على هؤلاء جاءت الآيات القرآنية حافلة بالحث على التزود من العمل الصالح، وجعلت منه المكمِّل للإيمان حيث أنه ما من آية ذكرت الإيمان إلا واستتبعته بالعمل الصالح ﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾.. ولو أن

١ ـ العمل الصالح موجب للمغفرة ودخول الجنة:

﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً﴾. الطلاق/ ١١

﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً﴾.

الكهف/ ١٠٧

﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾.

المائدة/ ٩

٢ ـ العمل الصالح موجب لتنزل الرزق:

﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾. الحج/ ٥٠

٣ ـ العمل الصالح موجب لمحبة الله وهدايته:

﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرَّحمٰن وداً﴾.

مريم/ ٩٦

﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم﴾. يونس/ ٩

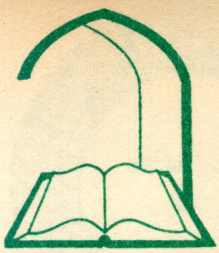

الصالح

أحداً كان أحق بالاكتفاء بنظافة قلبه، لكان الرسول (ص) هو الأحق بذلك، إلاّ أنه كان الدؤوب على عبادة ربه ومداومة العمل الصالح. وكان يقول لابنته فاطمة (ع) واعظاً: «يا فاطمة اعملي لآخرتك فإني لا أغني عنك من الله شيئاً» فلا شيء خير للمرء من العمل الصالح، فإنه ـ كما جاء عن الإمام الباقر (ع) ـ يذهب إلى الجنة فيمهِّد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ ﴿**وأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهّدون**﴾..

٤ ـ استخلاف المؤمنين والعاملين للصالحات:

﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم**﴾. النور/ ٥٥

٥ ـ عدم ضياع العمل الصالح:

﴿**ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً**﴾. طه/ ١١٢

﴿**ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه**﴾. الأنبياء/ ٩٤

٦ ـ الجهاد مصداق للعمل الصالح:

﴿**ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح**﴾. التوبة/ ١٢٠

٧ ـ جزاء العمل الصالح بأحسن منه:

﴿**ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**﴾. النحل/ ٩٧

٨ ـ لا بدّية العمل الصالح لمن يخاف الله:

﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**﴾. الكهف/ ١١٠

الهجرة ف

الهجرة من الامور الأساسية التي أكّدت عليها التعاليم الإسلامية، ووجَّهت الفرد المسلم باتّجاهها، وليس المقصود بها الهجرة المعروفة في بلادنا من هجر ديار الإسلام إلى ديار أهل الشرك لتحصيل المال والثروة، إنّما هي هجرة ديار أهل الشرك إلى ديار الإسلام التي يأمن المسلم فيها على دينه ومعتقده من الانحراف فيمارس شعائره بكامل حريته دون أن يعترضه أحد، وهذه هي الهجرة الخارجية. وهناك الهجرة الداخلية التي تتم داخل النفس الإنسانية حيث الهجر للمعاصي والترك للملاذ الدنيوية والسير بالنفس باتجاه الله سبحانه. وهذه تجب في جميع حالات الإنسان وتقلباته. قال تعالى: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

***

١ ـ عدم انقطاع الهجرة:

● «أيها الناس: هاجروا وتمسكوا بالإسلام، فإن الهجرة لا تنقطع ما دام الجهاد».

الرسول الأكرم (ص)

ـي سبيل الله

● «الهجرة قائمة على حدِّها الأوّل، ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسرّ الأمة ومعلنها، ولا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض، فمن عرفها وأقرَّ بها فهو مهاجر، ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه، ووعاها قلبه».

الإمام علي (ع)

● «من دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر».

الإمام الباقر (ع)

● «الهجرة هجرتان: إحداهما أن تهجر السيّئات، والأخرى أن تهاجر إلى الله تعالى ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة».

الرسول الأكرم (ص)

٢ ـ أفضل الهجرة:

● «أفضل الهجرة أن تهجر ما كره الله».

الرسول الأكرم (ص)

● «أفضل الهجرة أن تهجر السوء».

الرسول الأكرم (ص)

● «المهاجر من هجر الخطايا والذنوب».

الرسول الأكرم (ص)

دور المعاد في تربية الروح

آية الله جوادي الآملي

كانت أبحاثنا السابقة تدور حول ضرورة إرسال الأنبياء وقد ثبت فيها أن تربية الإنسان بدون الوحي ورسالة الأنبياء غير ميسورة:

﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾.

وما نطرحه في هذا الفصل هو تأثير الاعتقاد بالمعاد على تهذيب النفس وتربية الروح فيما لو أجريت الأحكام الإلهية، وأخرجت الناس من الظلمات إلى النور. ولكن تحت أي عامل؟ هل أن العامل الأهم هو وجود الحديد والسيف؟ ﴿وأنزلنا الحديد....﴾ أم أن هناك شيئاً آخر؟ نحن نريد هنا أن نثبت أن العامل الأشد تأثيراً هو ذكر الآخرة ويوم الحساب لأن تنفيذ الحدود يمكن أن يثبت نظاماً صورياً فقط ولكن تربية الروح وتهذيبها لا يمكن أن يتم بالحديد، فالإنسان قد لا يرتكب عملاً خلافياً في العلن ولكن يصدر منه أي عمل في الخلوة.

وعلى هذا الأساس قلما نجد سورة

لا تذكر أحداث القيامة والاعتقاد بيوم الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار، وعندما يذكر الأنبياء على نحو التعظيم يقول أن ذكر القيامة هو الذي أوصلهم إلى هذا المقام. واليوم كذلك فإن ما جعل جبهاتنا مليئة بالحماس والعطاء هو التعلق الشديد بالشهادة وهي العلاقة بالحياة الأبدية.

ونجد السورة المباركة (ص) من الآية ٤٥ وبعدها تتحدث عن عدة من الأنبياء:

﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدي والأبصار﴾.

فلأنهم يشاهدون الحق فهم بصيرون. وأولئك الذين لا يرونه هم صم بكم عمي. فاللسان لذكر الحق والذي لا يقول الحق أبكم.

وبشأن الأنبياء يقول:

﴿إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾.

والمخلَصين أعلى مرتبة من المخلِصين. فالمخلِصين أولئك الذين يمارسون الأعمال بإخلاص ومن بينهم يجتبي الله أفراداً ويستخلصهم لنفسه بحيث لا ينفذ الشيطان إلى ساحتهم: ﴿ألا عبادك منهم المخلصين﴾. فلماذا ﴿إنا أخلصناهم بخالصة﴾ لأجل ﴿ذكرى الدار﴾ ومن المعلوم أن القرآن لا يصف الدنيا بأنها الدار بل هي الممر كما عبر أمير المؤمنين (ع): «الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار».

والمجاز من التجاوز والعبور. وعندما يأمر القرآن باتباع نهج إبراهيم الخليل (ع) فذلك لأنه كان يقول: لو أحرقتموني بالنار لوصلت إلى المنزل سريعاً.

وفي نهج البلاغة يقول الإمام علي (ع):

ذهب المتذكرون وبقي الناسون (أو المتناسون).

ثم في الآية التالية:

﴿وأنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾.

وفي الآيات التالية يذكر القرآن

عاقبة أعمالهم:

﴿واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب﴾.

وينقل عن الإمام الباقر عليه السلام: «أن ذا الكفل كان كفيلاً وقد تعهد أن يصوم اليوم ويصلي الليل».

وعلى هذا الأساس يوجد طريقان: طريق الأنبياء وأتباعهم، وطريق الأفراد الذين يقفون مقابل الأنبياء: ﴿إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد﴾ لماذا؟ ﴿بما نسوا يوم الحساب﴾

أما بالنسبة لدرجات القيامة، يقول تعالى في سورة الحديد الآية ٢٠:

﴿وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان﴾.

فالبعض بذكر جهنم لا يرتكب أعمالاً خلافية، والبعض لأجل الجنة يقومون بالأعمال الصالحة، وآخرون نياتهم لما فوق جهنم والنار كعلي (ع)

من أصحاب النفوس المطمئنة:

وهؤلاء:

١ ـ أما بسبب ﴿ان الله يطعم ولا يطعَم﴾: شوقاً إلى الجنة.

٢ ـ بسبب الخوف: ﴿إني أخاف أن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾: أي خوفاً من النار.

٣ـ بسبب أن ﴿الله فاطر السموات والأرض﴾ أي حباً لله ورجاء لقائه.

فما هي الأعمال التي تجعلنا نتذكر الآخرة، وما هي عوامل ذكر المعاد؟

يقول القرآن أحياناً: أن الساعة قريبة، والقيامة غداً. ومن جانب آخر يذكّر بأن القيامة يوم شديد أو أنها يوم طويل (يعني بقاؤها) ويذكر أهوالها وحالاتها.

في سورة الإسراء الآيات ٤٩ ـ ٥١ نقرأ هذا الأمر:

﴿وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾.

وهو ليس في حد إنكار القيامة بل بعنوان التعجب، فالتفتوا إلى هذا جيداً ولاحظوه واختموا القرآن كل شهر

مـرة على الأقل، لأنـه لا يأخـذ وقتـاً طويلاً ويحمل الإنسان على ذكر المبدأ والمعاد ويوصله إلى المقامات النورانية التي تبعث فيـه شـوقـاً إلى العلـوم فيصبح عمـره مليئـاً بـالبركـة، ففي تلاوة القرآن الله هو المتكلم والعبد هو المخاطب.

على كل حـال، طالعوا هـذا البحث القرآني واعـرفوا أنـه لم يكون هنـاك دليلٌ على نفي المعاد وإنما جـاء في حد التعجب والاستبعاد.

﴿ذلك رجع بعيد﴾.

فـالله تعالى يجيبهم: ﴿قـل كونـوا حجارة أو حديـداً أو خلقاً ممّا يكبر في نفوسكم﴾.

﴿فسيقولون من يعيدنا﴾. ﴿قل الـذي فطـركم أول مرة﴾. فـالقـرآن يقـول أن أبـدانكـم التي تتفـرق بين ذرات العالم سـوف تجمع من جـديد ولهذا فإن القرآن لا يعبّر بكلمة الفوت بل التـوفي لأن الفـوت معناه الـزوال، وكان المشركون يقـولون: ﴿أئذا متنا وكنا تـراباً وعظامـاً أئنا لمبعـوثون﴾ وكان الرد:

﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكّل بكم﴾.

وقت القيامة

يسألون متى القيامة يجيبهم الله: ﴿قل عسى أن يكـون قـريباً﴾ وهـذا القـرب هـو عـامـل تـذكّـر لأن وقت الامتحان إذا كان قـريباً فإن الإنسان يفكر به، وهـذا التفكّر يجعل الإنسان ساعياً. وفي سورة الأحزاب الآية ٦٣.

﴿يسألك النـاس عن الساعـة قل إنما علمهـا عنـد الله ومـا يـدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾.

«من مات فقد قامت قيامته».

وفي الآيات الأخـرى يقول: ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾.

لهذا فإن هدف الأنبياء السامي لا يتحقق بـواسطـة الحديـد بل بـذكـر المعـاد، وكل المشـاكل التي يقع فيهـا المنحرفون علّتها نسيان القيامة.

■■■

التربية العقلية للإنسان

آية الله الشهيد مرتضى مطهري

ضرورة توأمة العقل والعلم

المسألة الأخرى هي ضرورة مواءمة العقل والعلم معاً، وهذه النقطة مهمة جداً. فالإنسان المفكر الذي لا يمتلك قدراً كافياً من المعلومات مثل المصنع الذي لا يحتوي على المواد الخام أو أن مواده قليلة بحيث لن يتمكن من الانتاج أو أن إنتاجه سوف يكون ضعيفاً. والعكس صحيح أيضاً فلو كانت المواد الخام كثيرة ولا عمل فإن الشلل سوف يحصل وبدون أي إنتاج.

في حديث الامام الكاظم (ع) مع هشام يقول له عن الله عز وجل: «يا هشام ثم بيّن أن العقل مع العلم» وقد ذكرنا أن العلم بمنزلة تحصيل المواد الخام والعقل هو التفكر والاستنتاج والتجزئة والتحليل. ثم تلا قوله تعالى: ﴿وتلك الأمثال نضر بها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾.

تحرير العقل من العادات الاجتماعية

المسألة الأخرى هي تحرير العقل من سلطة المحيط والعرف والعادة وبتعبير اليوم: من سيطرة العادات والتقاليد الاجتماعية أو بتعبير العرب من الايحاءات الاجتماعية. ويقول عليه السلام: يا هشام ثم ذمّ الذين لا يعقلون فقال: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾.

فالقرآن يذم أولئك الذين يقعون أسارى التقاليد واتباع الآباء والأجداد فلا يفكرون لنجاة أنفسهم من هذا الأسر ما هو هدف القرآن من هذا الذم؟ مما لا شك فيه أن الهدف هو أمر تربوي ويريد بذلك أن يوقظ الناس إلى أن المعيار الحقيقي ينبغي أن يكون الفكر والعقل.

وعندما راجعت الآيات القرآنية التي تتحدث عن التقليد الأعمى والاتباع للآباء وجدت الكثير منها، والأمر الذي لفت نظري هو أن جميع الأنبياء كانوا يواجهون أثناء دعوتهم بهذا الكلام ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون﴾. ورغم أن أقوام الأنبياء كانوا بالنسبة للعادات مختلفين كثيراً إلا أنهم جميعاً كانوا يطرحون نفس الاشكال وهو مصيبة تقليد الآباء والأجداد. وكان جواب الأنبياء يتجه دوماً إلى إحياء العقل: ﴿أولو كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾.

الإمام الصادق (ع) والرجل التقليدي

هناك قصة معروفة تروي أن الإمام الصادق عليه السلام كان في زيارة لأحد أصحابه أو أحد رجال الشيعة وكان منزله صغيراً جداً.

ومن جانب آخر كان وضعه المعيشي يقتضي أن يكون منزله أكبر وأوسع. فقال له الإمام: لماذا تعيش في مثل هذا المنزل؟ من سعادة المرء سعة داره. فأجاب الرجل: يا ابن رسول الله! هذا منزل آبائي وأجدادي وقلبي لا

يطاوعني في تركه. فقال (ع): لعل أباك كان لا يشعر، أفأنت تريد أن تكون أسير عدم شعوره؟! أذهب وأوسع على عيالك.

وهذه نقاط مهمة. فالإنسان لا يلتفت من الناحية التربوية إلى ما يقوله هؤلاء؟ بينما القرآن يريد صناعة مثل هذه الأمة.

عدم اتباع الأكثرية

ثم يتطرق الإمام الكاظم عليه السلام إلى موضوع آخر فيقول: ثم ذم الله الكثرة، فقال: ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾.

وهذه الحرية من سيطرة العدد، والغاء معيار الأكثر والأكثرية بحيث يجعل الإنسان نفسه تابعاً للناس ويمشي ممشاهم، فهذا يشبه التقليد. لأن أكثر الناس يتبعون الظن ولا يجعلون العقل أساساً.

وهذا ما نجده في كلمات أمير المؤمنين (ع): «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله».

عدم التأثر بأحكام الآخرين

المسألة الأخرى التي ترتبط بالتربية العقلية هي عدم جعل حكم الناس معياراً وملاكاً للحق. وهذا من الأمراض العامة التي تصيب أكثر الناس.

فمثلاً: إذا اشترى أحدهم لباساً وكان يعتقد بجماله، وجاءه شخص وقال له: ما هذا الثوب الذي اخترته؟؟ ثم يأتي آخرون ويقولون مثله، فإن هذا الإنسان شيئاً فشيئاً سوف يغير رأيه ليجد ذلك الثوب بعد قليل قبيحاً. ولعل بعضهم يقول ذلك لتغيير رأيه.

المدرس والتلاميذ

هناك قصة ينقلها صاحب المثنوي وهي أن مدرساً كان لديه طلاب كثيرون. (وكان الاساتذة في الماضي يؤذون الأطفال كثيراً) فكان هؤلاء الطلاب ينتظرون ذلك اليوم الذي يتخلصون فيه من هذا المعلم. واتفقوا معاً على أن يأتوا في اليوم التالي فيقول أولهم عند دخوله إلى الصف: جناب الأستاذ لا سمح الله يبدو أنك مريض.

فقال الأستاذ: إجلس لست على شيء. ثم يأتي التلميذ الثاني وعندما يدخل يقول: يبدو أن لونك اليوم مصفرٌ.. فقال الأستاذ ولكن بلهجة هادئة قليلاً: اذهب واجلس مكانك. ثم يأتي التلميذ الثالث ويكرر نفس الكلام. وصوت الأستاذ ينخفض وهكذا حتى قال: ربما أنا مريض اليوم واحتاج إلى راحة وصار الطلاب يطلبون شفاءه فتمدد وبدأ يئن وقال لهم:

اذهبوا إلى منزلكم اليوم فإنني مريض جداً.

وهكذا استطاع الأولاد أن يوحوا إليه بالمرض.

قال عليه السلام: «لو كان في يدك جوزة وقال الناس في يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة. ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس أنها جوزة ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة».

الروح العلمية

اختم كلامي هنا بحديث حول العلم. وهو ما نستفيده من الآيات والأحاديث التي لدينا وينبغي أن ندخلها في فصول التعليم والتربية الإسلامية. في أحد كتبي ـ وعلى ما أذكر في كتاب الإمدادات الغيبية ـ ورد هذا الكلام في الفرق بين العالم والروح العلمية. فما أكثر أولئك الذين يمتلكون روحاً علمية ولكنهم ليسوا علماء وما أكثر الذين هم علماء وليس لهم حظ من هذه الروح. فالعالم الحقيقي هو الذي يواءم ما بين الروح العلمية والعلم. فما هو المقصود من الروح العلمية؟

المقصود هو أن ينبع العلم في الأساس من غريزة البحث عن الحقيقة.

فالله تعالى قد خلق الإنسان طالباً للحق، وهو يريد أن يدرك الأشياء كما هي، وهذا يتفرع من اعتبار الإنسان نفسه محايداً وبعيداً عن الأغراض. فالذي ينزه نفسه عن الأغراض والميول الذاتية ويطلب الحقيقة كما هي (لا كما يريد هو) هو الذي يمتلك الروح العلمية. وفي سورة النجم يبين

القرآن أن أحد أسباب انحراف الإنسان وضلاله يعود إلى هوى النفس. وكما قيل:

«الغرض يجعل الإنسان أحولاً».

ومن يبعد نفسه عن الأغراض الذاتية ـ وهذا ما يعد أمراً صعباً جداً ـ فإن الله سوف يهديه. كما قال تعالى:

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾.

فالروح العلمية هي الروح التي تخلو من التعصب والجمود والغرور. وعندما يطالع الإنسان تلك الروايات التي تتحدث عن موضوع العلم يجدكم قد استند على هذا الأمر وهو أن العالم لا ينبغي أن يكون متعصباً ومعتمداً على ما يجده هو ليس إلا.

بل ينبغي الاعتماد على هذا الأصل: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ وكما يقول طلاب العلوم الدينية:

«نحن أبناء الدليل نميل حيث يميل»

(وهذا ادعاء فمن يعمل به: بحث آخر). والنقطة المقابلة هي أن يختار الإنسان مدّعاه ثم يبدأ بالبحث عن دليل له. وبالطبع فإن الدليل الاصطناعي لا يكون دليلاً حقيقياً بل سبباً لضلالة الإنسان. فالعلماء العظام الذين يمتلكون روحاً علمية يكون غرورهم قليلاً جداً أو لا وجود له. في مقابل أولئك الذين تعلموا بعض المصطلحات وقالوا أن هذا هو غاية العلم. جاء في الرواية: العلم على ثلاثة أشبار فإذا وصل إلى الشبر الأول تكبر (ويظن نفسه يعلم كل شيء) وإذا وصل إلى الشبر الثاني تواضع وإذا وصل إلى الشبر الثالث علم أنه لا يعلم شيئاً.

ولهذا ينبغي أن يعطي المتعلم في التربية والتعليم الروح العلمية بحيث لا يظن أن مجرد العلم والمقام هو الغاية بل أن تظهر فيه تلك الروح الباحثة عن الحقيقة والعارية عن الجمود والتعصب والغرور.

بحث حول سيرة الامام السجاد (ع)

ـ ١٢ ـ

القائد آية الله السيد علي خامنئي

مواجهة أصحاب الإمام السجّاد (ع) ومحبيه من قبيل الفرزدق ويحيى بن أم الطويل للنظام الحاكم كان يعد نوعاً من مواجهة الإمام للحكم.

مواجهة الفرزدق ويحيى:

للإمام أشعار لم أستطع العثور عليها ولكن مما لا شك أنها موجودة وهي في غاية القوة والتحدي والثورة. ويمكن اعتبار شعر الفرزدق نموذجاً آخراً. وقد نقل المؤرخون والمحدثون هذه القصة وخلاصتها:

عندما قدم هشام بن عبد الملك قبل فترة خلافته إلى الحج وأثناء الطواف أراد أن يتقدم لاستلام الحجر الأسود ولكن العدد الهائل والازدحام الكبير منعه من الوصول، وكلما حاول أن يوصل نفسه مع أنه كان ابن الخليفة ومحاطاً بالمرافقين والحواشي ولكن الناس كانوا يمرّون من حوله بدون اكتراث. فيئس من استلام الحجر وقعد جانباً منتظراً انصراف الناس، وكان أصحابه جالسين حوله. وفي هذه الأثناء يمر رجل يعلوه الوقار

والهيبة سيماه سيماء الزاهدين ووجهه وجه الملكوتيين يسطع من بين الحجاج كالشمس فتنحّى الناس له جانباً ليمر من بينهم ويصل إلى الحجر الأسود فقبّله ثم رجع للطواف مجدّداً.

فصعب ذلك على هشام كثيراً، وهو يرى نفسه ابن الخليفة ولا أحد يعطيه أية قيمة بل يبعدونه بالركل والمطاحنة، ثمّ من جانب آخر يظهر رجل يصل إلى الحجر الأسود بكل هدوء. فسأل غاضباً: من هذا؟ وكان حواشيه يعرفون أنه علي بن الحسين (ع) ولكن لئلاّ يغضب منهم لم يقولوا شيئاً لأنهم يعلمون وجود العداوة ما بين بني أميّة وبني هاشم فلم يريدوا أن يقولوا أن هذا كبير العائلة المعادية لكم والناس يظهرون له كل هذا الحب والاحترام لأنهم اعتبروا ذلك نوعاً من الإهانة لهشام.

كان الشاعر الفرزدق من المحبّين لأهل البيت حاضراً هناك وقد رأى تجاهلهم من إظهارهم لعدم معرفة علي بن الحسين (ع) فتقدم قائلاً: أيها الأمير، لو تسمح لي بأن أعرّفك عليه.

فقال هشام: قل، فانطلق لسان الفرزدق بقصيدة من أشهر القصائد الشعرية التي قيلت بحق أهل البيت، وبدأها بهذا البيت:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا

وكانت أبيات هذه القصيدة كوقع السيوف على قلب هشام فغضب منه وطرده، وأرسل إليه الإمام علي بن الحسين (ع) مالاً فلم يقبله وقال: «ما قلته إلاّ لله ولا أريد مالاً».

وهكذا نشاهد مثل هذه المواجهات من بين أصحاب الإمام. ونموذج آخر ما قام به يحيى ابن أم الطويل وهو ليس شعراً.

كان يحيى ابن أم الطويل من الشباب الشديدي الشجاعة والمخلصين لأهل البيت، وكان يذهب دائماً إلى الكوفة ويجمع الناس ويصرخ فيهم أيها الناس، إنني كافر بكم ولا أقبل بكم حتى تؤمنوا بالله وهو يقصد أولئك الذين كانوا يتبعون بني أميّة.

تعرّض بني أمية للإمام السجّاد (ع):

كان هذا مختصراً لحياة الإمام السجّاد (ع)، وأشير هنا طبعاً إلى نقطة، فعلى رغم أن مرحلة إمامة الإمام السجّاد (ع) قد امتدت إلى أكثر من ٣٤ سنة كانت بعيدة عن المواجهة المباشرة للنظام الحاكم ولكن نشر بساط الإمامة الواسع وتعليم وتربية العديد من الأفراد المؤمنين والمخلصين وتوضيح دعوة أهل البيت (ع) فقد تمّ وهذا ما جعل بني أميَّة يمقتون الإمام ويتعرضون له. وكانوا من قبل قد جروه بالأصفاد والأغلال ـ ولم يكن هذا ما حدث في كربلاء وإنما في زمن آخر بعدها ـ وقد تعرّضوا له في موارد عديدة، وأذاه أعوانهم حتى وصل بهم الأمر سنة ٩٥ للهجرة في زمن الوليد بن عبد الملك إلى تسميمه فارتفع إلى جوار ربه شهيداً.

تمت

ينبغي للمجتهد أن يتحلّى بصفات النباهة والذكاء والفطنة وهو يمارس عملية قيادة المجتمع الإسلامي وحتى غير الإسلامي، وفضلاً عن الإخلاص والتقوى والزهد التي هي من الشؤون الذاتية له، ينبغي للمجتهد أن يكون مديراً ومدبّراً.

الإمام الخميني (قده)

ولاية الفقيه

الدليل العقلي على ولاية الفقيه

يشبه البرهان العقلي على ضرورة ولاية الفقيه في عصر الغيبة البرهان المقام في النبوة والإمامة. لأن واحداً من الدلائل التي تثبت النبوة العامة، هو حاجة البشر إلى القوانين الإلهية، والآخر الحاجة إلى وجود فرد قادر على إدارة وإجراء كافة القوانين الإلهية على أساس كونه قدوة لأفراد جنسه من البشر. فإن لم يكن المجتمع بحاجة إلى القانون الإلهي، أو أن تلك القوانين الإلهية كانت تكفي لوحدها لأجل ادارة الحياة الاجتماعية كما تقتضيه الحياة الإنسانية، لما كان هناك ضرورة للنبوة.

والدليل على ذلك أنه في حال عدم الاحتياج إلى القوانين الإلهية لانتفى دليل ارتباط الإنسان بالله، وفي الصورة الثانية لو فرضنا كفاية القوانين الإلهية لادارة الحياة الاجتماعية لما بقي طريق لاثبات النبوة. لأن القوانين لو كانت تكفي لوحدها لرفع حاجات الحياة الإنسانية، لاستطاعت الملائكة أيضاً

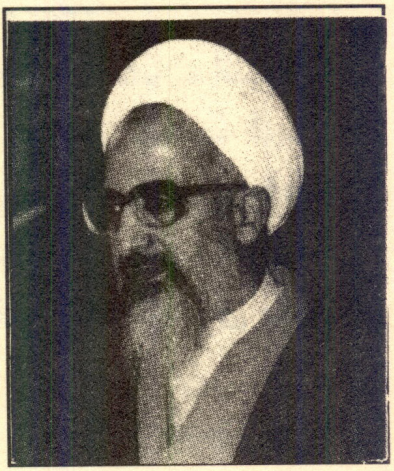

آية الله جوادي الآملي

عن طريق الالهام إبلاغ هذه القوانين بحيث تعرف كل فرد صالح على قانون من القوانين الإلهية، وإن كان هذا المعنى بدوره يشترك في النبوة.

ولهذا فإن سر هذا الأمر في وجوب كون النبي إنساناً من جنس الآخرين هو أن الملائكة ليست أسوة للناس ولا تدير أو تدبر أمورهم الاجتماعية.

وإثبات الإمامة العامة يتم من خلال هذين الأصلين وهما احتياج الإنسان إلى القوانين الإلهية، والحاجة إلى القيادة الاجتماعية.

ورغم أن التشريع للقوانين الإلهية قد تم قبل رحيل نبي الإسلام صلى الله عليه وآله، لكن بقي الكثير من العمومات والاطلاقات، التخصيص أو التقييد، وعلمها موجود عند الإنسان الذي هو بمنزلة نفس النبي (ص)، ولهذا فإن هناك حاجة إلى شخص بعد رحيل الرسول مطلع على القوانين الإسلامية، ويتعهد ولاية وقيادة المجتمع.

وأما في زمان الغيبة وبعد أن وصل بيان المقيدات والمخصصات للشريعة النبوية إلى حد النصاب، لم يعد هناك شعور بنقص في القوانين، لكن هذا القدر لا يغني المجتمعات الإنسانية عن إنسان عارف بالقوانين وأمين في تولي شؤون المجتمع وإجراء القوانين، وهذا الاحتياج هو الذي يثبت ضرورة ولاية الفقيه العادل والمدير والمدبر في زمان غيبة إمام الزمان عليه السلام.

من خلال المقارنة ما بين المقدمات البرهانية التي تقام في النبوة والإمامة العامة، وما يستخدم في إثبات ضرورة ولاية الفقيه يعلم الاختلاف الموجود في نتائج هذه البراهين. ففي البرهانين الأولين أحد الأصلين اللذين يثبتان ضرورة النبوة أو الإمامة هو الاحتياج إلى أصل تشريع القوانين الإلهية أو العلم والاطلاع على خصوصياتها، أما في البرهان الأخير ومع انتهاء التشريع طوال حياة النبي الأكرم (ص) ومع تبيين خصوصيات القوانين الإلهية من قبل وارثي علوم النبوة، فقد تم رفع هذا الاحتياج، ولهذا فإن الأمر الوحيد الذي يتمسك به لاثبات ولاية الفقيه هو الأصل الثاني: أي الاحتياج إلى الولاية والقيادة من قبل شخص يضمن إجراء القوانين.

والنتيجة التي تنبثق من هذا الأصل هي أن حدود ولاية الفقيه ـ كما أشرنا في الأبحاث السابقة ـ تقع ضمن إجراء الأحكام، في حين أن النبي والإمام يقومان إضافة إلى التطبيق بتبليغ الشريعة أو تبيين المقيدات والمخصصات للقوانين الإلهية كل حسب دوره. ولهذا فإن الولي الفقيه لا يضيف ولا ينقص حكماً واحداً على الأحكام الإلهية. وفي تلك الموارد التي يقدم حكم الولي الفقيه على حلية حلال أو حرمة حرام، فإن هذا ليس من باب تقييد أو تخصيص الحكم الإلهي، بل من باب حكومة بعض الأحكام الإلهية على بعض (هيمنتها).

وكمثال حكم المرحوم الميرزا الشيرازي في حرمة استعمال التبغ بهذا البيان: «اليوم استعمال التنباكو بأي نحو كان في حكم محاربة إمام الزمان عليه السلام». وهو ليس من باب تقييد أو تخصيص قاعدة الحلية، بل بمصداق الآية الشريفة ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ في باب حكومة حكم الله (المبني على ضرورة إطاعة أولي الأمر) على الأحكام الإلهية الأخرى.

وهذا الأمر نظير الحكومة في قاعدة «المؤمنون عند شروطهم» أو حكومة وجوب رعاية الشروط على الأحكام المحكومة بها كإباحة الخياطة والكتابة التي تصبح ضرورة بشرط ضمن العقد. لأن الشخص الذي يشترط الكتابة ضمن العقد اللازم، وإن كان يحول عملاً مباحاً إلى عمل واجب، ولكن بسبب أن تصرفه وتدخله في إطار العمل لا في حدود القوانين، فإنه لا يزيد شيئاً على الواجبات الإلهية.

ومن هنا فإن الشرط إذا تجاوز حدود العمل وأصبح في حدود التقنين بسبب مخالفته لمقتضى الكتاب والسنة وتعديه على حريم التقنين يصبح باطلاً.

وكمثال، لو لم يشترط أحد ما ضمن العقد اللازم العمل بالخياطة والكتابة، بل اشترط تحريمهما أو وجوبهما كما أن يقول ضمن العقد: «بشرط أن تعد الخياطة واجبة أو أن تعد الكتابة حراماً». ففي هذه الحالة يصبح هذا الشرط باطلاً بسبب تجاوزه حدود القانون.

ومثال آخر يمكن أن يبين الاختلاف ما بين التدخل في حدود العمل والتصرف في حدود التقنين، وهو المثال الذي يطرح في مورد الأحكام الثانوية. ففي مورد الأحكام الثانوية لو حدث تصرف فإنه يكون في مورد التنفيذ والعمل لا في التقنين. كما لو التدخل في إطار التقنين، بل كل ما يؤديه هو إجراء القوانين، فإذا كانت القوانين أثناء التنفيذ حاصلة بدون تزاحم، فسوف يأمر طبقاً لها. أما إذا أدى تنفيذها إلى حصول التزاحم كما يجوز الطبيب لأجل حفظ مصالح الأفراد شرب الدواء الحرام، فإن الولي

عدم الشعور بالنقص في الشريعة النبوية لا يُغني المجتمعات البشرية عن إنسان عارف بالقوانين وأمين في تولي شؤون المجتمع وإجراء القوانين.

انحصر علاج مريض باستخدام دواء نجس وحرام، فإن الطبيب عندما يجيز الدواء لا يقول أبداً أنني أحلل هذا الدواء النجس، وكذلك فإن المريض لا يمكن أن يأخذ حكم الحلية من ذلك الطبيب. وما يؤذن لهما بيان ضرورة استعمال الدواء لأجل الشفاء.

وولاية الولي الفقيه أيضاً هي مثل ما قيل في مسألة الشروط أو في حدود الأحكام الثانوية. فالفقيه الجامع للشرائط لا يحق له أبداً وفي أية حال الفقيه أيضاً ولأجل حفظ النظام الإسلامي، يأمر بأداء ما هو أهم، ويبقى على كل حال حكم كل واقعة على حاله في غير مورد التزاحم، كما يبقى حكم ذلك الدواء حراماً بالنسبة لغير المضطر.

فضرورة ولاية الفقيه تثبت بنفس البرهان الذي يثبت ضرورة النبوة والإمامة العامة، مع وجود هذا الاختلاف وهو أن ذلك البرهان المعروف يثبت ضرورة النبوة والولاية من الجهتين ولكن يثبت ضرورة ولاية

الفقيه في عصر الغيبة من جهة واحدة. وبسبب هذا التمايز نحن نأخذ عموميات [مطلقات] الكتاب والسنة وكذلك المخصصات والمقيِّدات للشريعة عن النبي الأكرم(ص) وأهل بيت العصمة والطهارة(ع) الذين هم ورثة العلوم النبوية، في حين أننا لا نتوقع من غير هؤلاء العظام(ع) إلا العمل بمقتضى ما جاءنا منهم.

النقطة التي يلزم ذكرها في نهاية هذا البرهان هي أن ما ذكر من الشواهد النقلية هو من باب تقريب المطلب إلى الذهن، وإلا فإن البرهان العقلي المحض لا يحتاج إلى مثل هذه الشواهد مع وجود الاستعداد الذهني لفهمه.

طرح ولاية الفقيه في البراهين الكلامية والفقهية

لأجل تبيين كون البرهان كلامياً أو فقهياً (على ضرورة ولاية الفقيه في عصر الغيبة)، ينبغي أولاً أن نعلم الفرق ما بين علم الكلام والفقه ومن ثم الاختلاف ما بين مسائل وبراهين كل من العلمين، لأن الملاك في أن هذه المسألة أو هذا البرهان كلامي أو فقهي ليس في وجودها في الكتب مهما كانت، وكذلك فإن عقلانية دليل ما لا يدل على أنه كلامي أو فلسفي. وإلا فإن بعض المسائل الكلامية قد طرحت استطراداً في الكتب الفقهية، وكذلك فإن بعض المسائل الفقهية ذكرت في الكتب الكلامية. وهكذا فإن العديد من المسائل الفقهية والأصولية يعتمد إثباتها على الدليل العقلي المحض مثل بطلان الصلاة في المكان المغصوب. ففي هذه المسألة لا يوجد أي دليل نقلي. والدليل النقلي الوحيد في هذا المجال ما يثبت حرمة الغصب، وليس بطلان الصلاة في المكان المغصوب. ولهذا فإن الفتوى ببطلانها تدور مدار الحكم بعدم امكان اجتماع الأمر والنهي وتقديم جانب النهي. فأولئك الذين لم يقولوا باجتماع الأمر والنهي وقدموا جانب النهي يفتون ببطلان الصلاة في المكان المغصوب، فمنشأ هذا الحكم الفقهي هو تلك القاعدة العقلية المحضة ولا يؤدي هذا الأمر إلى إلحاق هذا البرهان أو هذه المسألة بالمسائل الكلامية.

فتمايز مسائل العلوم ليس بتميز أدلتها، بل يعود إلى نفس الأمر الذي يوجب تمايز العلوم، وتمايز العلوم ليس بتمايز الأهداف والغايات ولا بتمايز سنخية المسائل وكيفية ربط المحمول بالموضوع، بل بتمايز موضوعاتها، بتميز موضوع كل علم، وكذلك الهدف والغاية المترتبة على المسائل التي تتألف من الموضوع والمحمول، كلها تابعة للأمور المقدمة عليها، وتكون في النهاية تابعة للأمر المقدم وهو موضوع العلم.

لهذا فإن تمايز المحمولات وتمايز كيفية الارتباط بين المحمولات

الله الحكيم لا يترك الناس خلال عصر الغيبة المتمادي بدون أولياء يديرون القوانين والأحكام التي شرَّعها لهم

تتميز موضوعات مسائله بسبب الارتباط الحاصل بينهما، ويحصل من هذا التمايز تمايز آخر ما بين المحمولات وكيفية الارتباط بين المحمولات والموضوعات وكذلك سنخية المسائل والغاية والغرض المترتب عليها. لأن موضوع كل علم هو الشيء الذي يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية. فالعوارض الذاتية التي هي محمولات موضوع العلم وموضوعات مسائله، تتحدد من خلال الاستناد إلى الموضوع. وكيفية الارتباط بين المحمول والموضوع والموضوعات، وتمايز الأغراض وبالنهاية تمايز المسائل، يعود إلى تمايز الموضوع الذي تتشكل منه. ولكي يتضح أن مسألة ولاية الفقيه مسألة كلامية أو فقهية لا بد أولاً من تحديد موضوع كل علم، وبعدها يتضح ارتباط مسألة ولاية الفقيه بهذين الموضوعين.

امتياز البراهين الكلامية والفقهية

علم الكلام يبحث بشأن الله سبحانه وأوصافه وأفعاله.

وعلم الفقه يتعهد البحث حول فعل المكلَّف. ولهذا فإذا بحثنا في مسألة حول فعل الله تكون المسألة كلامية، وإذا كان البحث حول فعل المكلَّف كانت المسألة فقهية.

ومما قيل بشأن الاختلاف بين المسائل الكلامية والفقهية، يعلم أن نتيجة البرهان الذي يذكر في إثبات ولاية الفقيه إذا كانت ضرورة ووجوب تعيين ولاية الفقيه من قبل الله سبحانه فإن البحث يكون كلامياً، وأما إذا كانت النتيجة وجوب تعهد مقام الولاية من الفقيه أو وجوب قبول ولاية الفقيه من الناس، فإن المسألة والبرهان والمقام يكونان فقهيان، ففي الصورة الأولى يرتبط البحث بالأفعال الإلهية، وفي الصورة الثانية فإن موضوعها هو أفعال المكلَّفين.

الضرورات الاعتبارية والضرورات الحقيقية

النقطة التي يلزم الالتفات إليها هنا هي أنه في حال تم إلحاق مسألة ولاية الفقيه بالمسائل الكلامية فإن الوجوب والضرورة التي تقام على ذلك الدليل، هي وجوب وضرورة في مقابل الامتناع، لأن علم الكلام من العلوم التي تبحث بشأن الأمور التكوينية، وفي إطار الأمور التكوينية لا يوجد حديث عن إثبات أو نفي وجوب أو الحرمة الاعتبارية.

وبالطبع فلأجل إثبات وجوب تعيين الوالي من الله تبارك وتعالى، يجب تشكيل قياس مركب بإضافة مقدمة أخرى وانضمامها إلى النتيجة الحاصلة من البرهان السابق. لأن ما أقيم تحت عنوان ضرورة ولاية الفقيه على ذلك البرهان العقلي كان فيما يرتبط بدوام وبقاء الحياة الإنسانية ضمن إجراء القوانين الإلهية، بمعنى أن ترك الناس بدون تعيين الوالي يؤدي إلى وقوع الهرج والمرج في نظام الحياة، ويؤدي إلى فساد الحياة الفردية والاجتماعية للانسان.

والمقدمة الأخرى التي ينبغي أن تضاف على هذه النتيجة إما قاعدة اللطف أو قواعد أدق تستند إلى الاعتقاد بالنظام الأفضل أو حكمة الله تبارك وتعالى. كما أن يقال مثلاً: إن الله

تبارك وتعالى حكيم، ولا يصدر من الحكيم عملٌ باطلٌ أو عبثي. والنتيجة التي تحصل من هذا القياس المركب هي أن الله الحكيم على نحو الحتم والضرورة، لا يترك الناس خلال عصر الغيبة المتمادي الذي لا تعلم نهايته بدون أولياء يديرون القوانين والأحكام التي شرعها لهم وكلفهم بها.

الضرورة الذاتية والضرورة الأزلية

بعد أن علمنا أن هذه الضرورة المذكورة في هذا البرهان هي غير الضرورة الاعتبارية الفقهية المساوية للوجوب في مقابل الحرمة، هنا لا بد أن نشير إلى هذه النقطة أيضاً وهي أن الضرورة المذكورة سابقاً هي فوق الضروريات الذاتية التي يستفاد منها في مورد البراهين المتعارفة. لأن الضرورة الذاتية هي التي تتقيد بالوصف ما دامت الذات. مثل الضرورة المطروحة في قضية «الأنسان إنسان بالضرورة»، فثبوت الشيء وإن كان لنفسه ضرورياً، لكن ضرورته ضرورة ذاتية بمعنى أن «الإنسان ما دام موجوداً إنسان بالضرورة». أما بعد أن ينعدم فلا يأتي الحديث عن إنسانيته.

إذاً ففي الضرورة الذاتية، فإن المحمول على الموضوع له ضرورة ما دامت ذات الموضوع موجودة، وأما الذات الإلهية الأقدسية اللامحدودة مطلقاً. بمعنى أن الإطلاق لا ينبغي أن يكون قيداً لها، ليست مقيدة بأي قيد وليست محدودة بأي أمر.

ومن هنا فإن ما هو ثابت لها ليس مقيداً بـ «ما دام» وأمثالها. وهي الضرورة الأزلية التي هي فوق الضرورة الذاتية.

وهكذا فكما أن جميع صفات الله، ومنها الحكمة. ثابتة له بالضرورة الأزلية، فإن تعيين الولي للمجتمع في كل الأزمان ومنها في عصر الغيبة ثابت له بالضرورة الأزلية.

***

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

من وصيّة الشهيد رضا حريري

(حمزة)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشفِ صدور قومٍ مؤمنين﴾.

صدق الله العظيم

أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، و أشهد أن علياً وليُّ الله، وأن الأئمة الأطهار حجج الله، وأولياؤه الحسن بن علي، والحسين بن علي، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن العسكري، والإمام المهدي الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من المستشهدين معه، وهؤلاء أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرى، أسالم من يسالمهم وأعادي من يعاديهم.

بقية الله

إخوتي لا يسع قلمي ما يجول بخاطري. لذلك تراني كل يوم أكتب وصية أو عبارات أودعها قلوبكم وأفكاركم.

وقد يستطيع الإنسان أن يعبر في بعض الأحيان بقلمه، ويؤثر في المجتمع مؤمناً كان أم فاسداً، ولكن في هذا العصر أصبحت الحقائق تأخذ غير أشكالها، والشياطين تزيّنُ للناس الباطل ليصبح حقّاً، فلا يُبطل عمل المبطلين وكيد الكافرين سوى قطرات الدماء التي تسقط لتحفر في جوف الأمة بئراً يكون ذخراً كلما جفّت شرايينها.

أيها الأخوة: إن السيل الدموي الآتي بقيادة شهيد الشهداء وشاهد الشهداء الإمام الخميني، سوف ينزع كل الأقنعة ليس عن أعداء الأمة فقط. وإنما عن عيون الأخوة أيضاً، وسوف يمسح بحقيقة الدماء غشاوة المقل وظلام البصيرة.

أهلي جميعاً، أخوتي في الله....

كلما طرق الحزن باب قلوبكم ارفعوا أيديكم إلى الرب الباري وقولوا: اللهم تقبّل منّا هذا القربان.

كلّما طرق الحزن باب قلوبكم توسّلوا إلى الله بلقاء الأرواح في جنته. وأخيراً اعلموا أن هذه الحياة الدنيا سفينة إلى بحر الآخرة، وأعمالكم هي شاطىء الأمان أو شاطىء الأحزان، «فاعملوا خيراً» هو رصيد المؤمنين. وإلى لقاءٍ تحت ظل رحمة الإله يوم لا ظِلَّ إلاّ ظلّه.

إبنكم وأخوكم وحبيبكم

رضا ـ حمزة

٢٤ ـ ٦ ـ ٨٦

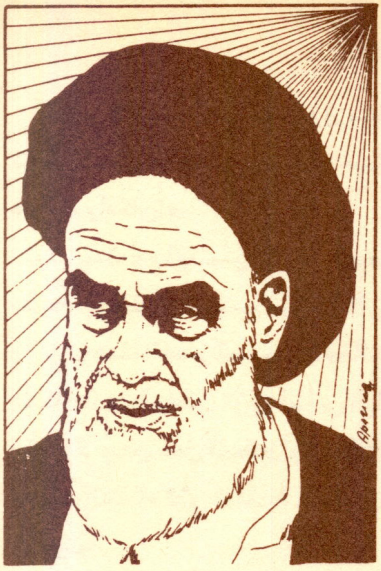

الاسلام أولاً

مقتطفات من سيرة الانسان العظيم الذي جسد حياة الاولياء والصديقين

● يقول حجّة الإسلام رسولي: «قبل إبعاد الإمام إلى تركيا، جلست يوماً مع رفاقي الذين كانوا يعملون معي في مكتب الإمام وتباحثنا حول أنه ربما لم يكن الإمام راضٍ عن عملنا وهو لا يظهر ذلك بسبب الحياء أو الخجل أو كبر النفس والتغاضي، فالأفضل أن نذكر نحن ذلك لكي يظهر لنا حقيقة ما في قلبه فنفهم نحن تكليفنا. وقررنا أن نذهب إليه ونحدثه بالموضوع. [وبعد أن عرضت الموضوع على الإمام] وما زلت أذكر بعد ما يقرب على ٢٢ سنة من هذا المشهد كيف كان الإمام كعادته يستمع لكلامي بدقّة.. رفع الإمام رأسه ونظر بعينيه النافذتين وأجاب على كلامي بجملتين: «سيد رسولي، لا حاجة لهذا الكلام، حتى ما عرفت وحددت أن وجودكم في هذا البيت فيه ضرر للإسلام سأقبل اعتذاركم. تفضّلوا واذهبوا إلى أعمالكم». إن هذا التعامل يكشف بوضوح أن محور وأساس جميع الأمور والحركات في نظر الإمام هو الإسلام».

● تقول أخت تشرّفت بخدمة الإمام في نوفل لوشاتو في باريس: «أتذكر مرة عندما جاء أحد السادة وقال: هناك أميركيون يريدون مقابلة الإمام وإجراء حديث معه يبثّ مباشرة على الهواء ــ وكلّنا يعرف مدى أهمية التلفزيون الأمريكي الواسع البث في أغلب بلاد العالم. واتّفق أن كان يوم مجيء الأمريكيين يوم «جمعة»، فأخبرت الإمام بخصوص اللقاء، فقال: «الآن وقت غسل الجمعة وليس وقت اللقاء». ثمّ ذهب واغتسل غسل الجمعة، وبعدها قال: «الآن أنا مستعد للقاء»!

● وينقل حجّة الإسلام رحيميان: «لم يكن الإمام ليراهن أو يجامل في عمله أو في رعاية الضوابط الشرعية مع أي شخص حتى ولو كان من خاصة أصحابه وأحب الأشخاص إليه.. أذكر في النجف الأشرف أن المرحوم الحاج الشيخ نصر الله خلخالي الذي كان قوله يعدل قول عشرات الشهود والعدول عند المراجع، وكان أيضاً مكرّماً ومحترماً جداً عند الإمام، قد وثّق شخصاً مصرّاً على أخذ إجازة حسبية من الإمام، ولكن الإمام قال بكل صراحة: «أنت شخص واحد ويجب أن يؤيده شخص آخر»!.

● ويضيف حجّة الإسلام رحيميان: «في أحد الأيام كان مقرراً أن يلتقي أحد الوجوه الثوريّة بالإمام ويتشرف بمحضره المبارك. فاجتمع حول الإمام عدد من الأخوة في الساعة المحددة. ومع علمنا بأن تلك الشخصية كانت عاشقة للإمام ظننّا بأنه سيكون لها لقاء حميم معه. ولكن عندما دخل هذا الشخص ومع أنه وبكل احترام انحنى أمام الإمام على ركبتيه وقبّل يديه المباركتين إلّا أنّ الإمام لم يتحرّك أدنى حركة. لقد غرق الجميع بعد رؤية ذلك في التعجّب المبهم والقلق. ولكن بعد فترة علمنا أنّ هذا الشخص دخل إيران بسهولة وهو يتحرك داخلها بحرية (على مرأى من

الشـاه)، فالتفتنـا حينها إلى النظـرة العميقة للإمام.

● وينقـل أيضـاً حجّـة الإسـلام رحيميـان: «أرسـل أحـد السفـراء المعتمـديـن في الخارج رسـالـةً إلى سماحته يقول فيها أنه غالباً ما يدعى إلى الجلسات والحفلات الرسمية التي تقـام من وقـت لآخـر في البلد الـذي يعمـل فيـه، حيث تقـدم المشروبـات الروحيـة والكحول في البعـض منها. والمشكلـة هـي أننا إذا اعتـذرنـا عـن الحضور، فـإن الجهة الداعيـة تحمل الأمر على غير محمـل حسن، وتعطيـه تفسيرات خاطئة. وهذا مـن شأنه أن يؤثر سلباً على العـلاقات الثنائية بين البلـدين، فما العمـل يـا ترى؟ أجـاب سماحته: «هـذا لا يهم. لا ينبغي لكـم أن تخافوا من هذه المسائل. لا تذهبوا أبداً إلى مثـل هذه الحفـلات. حاولـوا تـوضيـح حقيقـة الأمـر لهم علّهـم يتفهّمون الوضع مع مرور الوقت».

من خصائص المجتهد الجامع أن يكون محيطاً بطرق مواجهة حيل وتزويرات الثقافة المهيمنة على العالم، ذا بصيرة ونظرة اقتصادية، عارفاً بكيفية التعامل مع النظام الاقتصادي في العالم، عارفاً بالسياسة وبالسياسيين وبالقواعد التي يملونها، مدركاً نقاط ضعف وقوة قطبي الرأسمالية والشيوعية وهو ما يرسم في الواقع استراتيجية حكم العالم.

الإمام الخميني (قده)

الامام الخميني (قده)

أهل الدنيا وأهل الاخرة

من

الاربعون حديثاً

لا يخفى على كل ذي وجدان أن الإنسان، بحسب فطرته الأصيلة وجبلّته الذاتية، يعشق الكمال التام المطلق، ويتوجه قلبه شطر الجميل على الإطلاق والكامل من جميع الوجوه. وهذا من فطرة الله التي فطر الناس عليها وبهذا الحب للكمال، تتوفر إرادة المُلك والملكوت، وتتحقق أسباب وصول عشّاق الجمال المطلق إلى معشوقهم.

غير أن كل امرىء يرى الكمال في شيءٍ ما، حسب حاله ومقامه، فيتوجه قلبه إليه. فأهل الآخرة يرون الكمال في مقامات الآخرة ودرجاتها، فقلوبهم متوجهة إليها. وأهل الله يرون الكمال في جمال الحق، والجمال في كماله سبحانه يقولون: ﴿**وَجَّهتُ وَجْهِي لِلَّذي فَطَرَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ...**﴾ ويقولون: «**لي مَعَ الله حال**» وفيهم حب وصاله وعشق جماله. وأهل الدنيا عندما رأوا أن الكمال في لذائذها، وتبيّن لأعينهم جمالها، اتجهوا فطرياً

نحوها. ولكن على الرغم من كل ذلك، فإنه لمّا كان التوجه الفطري والعشق الذاتي قد تعلقا بالكمال المطلق، كان ما عدا ذلك من التعلقات عرضياً ومن باب الخطأ في التطبيق. إن الإنسان مهما كثر مُلكه وملكوته، ومهما نال من الكمالات النفسية أو الكنوز الدنيوية أو الجاه والسلطان، إزداد اشتياقه شدّة، ونار عشقه التهاباً. فصاحب الشهوة، كلّما ازدادت أمامه المشتهيات، إزداد تعلق قلبه بمشتهيات أخرى ليست في متناول يده، واشتدّت نار شوقه إليها. كذلك النفس التي تطلب الرئاسة، فهي عندما تبسط لواء قدرتها على قطر من الأقطار، تتوجه بنظرةٍ طامعة إلى قطر آخر، بل لو أنها سيطرت على الكرة الأرضية برمّتها، لرغبت في التحليق نحو الكرات الأخرى للاستيلاء عليها. إلّا أن هذه النفس المسكينة لا تدري بأن الفطرة إنّما تتطلع إلى شيءٍ آخر. إن العشق الفطري الجبلّي يتجه إلى المحبوب المطلق، إن جميع الحركات الجوهرية والطبيعية والإرادية، وجميع التوجهات القلبية والميول النفسية، تتوجه نحو جمال الجميل الأعلى على الإطلاق، ولكنهم لا يعلمون، فينحرفون بهذا الحب والعشق والاشتياق - التي هي براق المعراج وأجنحة الوصول - إلى وجهة هي خلاف وجهتها، فيحرّروها ويقيّدوها بلا فائدة.

إن جميع الحركات الجوهرية والطبيعية والارادية وجميع التوجهات القلبية والميول النفسية تتوجه نحو جمال الجميل الأعلى على الإطلاق

لقد بعدنا عن القصد، وهوأنه لمّا كان الإنسان متوجهاً قلبياً إلى الكمال

المطلق، فإنه مهما جمع من زخرف الحياة،فإن قلبه يزداد تعلقاً بها. فإذا اعتقد أن الدنيا وزخارفها هي الكمال، ازداد ولعه بها واشتدت حاجته إليها، وتجلّى أمام بصره فقره إليها. بعكس أهل الآخرة الذين أشاحوا بوجوههم عن الدنيا، فكلّما ازداد توجههم نحو الآخرة، قلّ التفاتهم واهتمامهم بهذه الدنيا، وتلاشت حاجتهم إليها، وظهر في قلوبهم الغنى، وزهدوا في الدنيا وزخارفها. كما أن أهل الله مستغنون عن كلا العالمين (الدنيا والآخرة)، متحررون من كلتا النشأتين، وكل حاجتهم نحو الغنى المطلق، متجلّياً الغِنَى بالذات في قلوبهم، فهنيئاً لهم.

إذاً، مضمون الحديث الشريف يمكن أن يكون إشارة لما مرّ شرحه من قوله: **﴿مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ الله الفقرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وشَتَّتَ أَمْرَه، وَلَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ ما قُسِمَ لَهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَالآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ الغِنَى فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ﴾**.

ومن المعلوم، أن من يتجه قلبه إلى الآخرة، تغدو أمور الدنيا وصعابها في نظره حقيرة سهلة، ويجد هذه الدنيا متصرّمة، ومتغيرة، ويراها معبراً ومتجراً وداراً للإبتلاء والتربية، ولا يهتم بما فيها من ألم وسرور، فتخف حاجاته ويقل افتقاره إلى أمور الدنيا وإلى الناس، بل يصل إلى حيث لا تبقى له حاجة، فيجتمع له أمره، وتنتظم أعماله، ويفوز بالغِنى الذاتي والقلبي.

إذاً، كلّما نظرتِ إلى هذه الدنيا بعين المحبة والتعظيم، وتعلق قلبكَ بها، ازدادت حاجتك بحسب درجات حبك لها، وبان الفقر في باطنك وعلى ظاهرك، وتشتّتت أمورك واضطربت، وتزلزل قلبك، واستولى عليه الخوف والهم، ولا تجري أمورك كما تشتهي، وتكثر تمنياتك ويزداد جشعك، ويغلبك الغم والتحسر، ويتمكن اليأس من قلبك والحيرة، كما وردت الإشارة إلى بعض ذلك في الحديث الشريف. فقد روي في «الكافي» بإسناده عن حفص بن قرط، عن أبي عبد الله الإمام

جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

«مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِراقِهَا».

وعن أبي يعفور قال، سمعت أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول:

«مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلاثِ خِصالٍ هَمٍّ لا يَفْنَى وَأَمَلٍ لاَ يُدْرَكُ وَرَجَاءٍ لا يُنَالُ».

الَّذِي كَتَبَ اللهُ عَلَيهم، لَمْ تَسْتَقِر أَرْوَاحُهُم فِي أَجْسَادِهِم طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إلى الثَّوَابِ». جعلنا الله وإياكم منهم، إن شاء الله.

إذاً، يا عزيزي، بعد أن عرفتَ مفاسد هذا التعلق والحب، وأدركت أن ذلك يفضي بالإنسان إلى الهلاك، ويجرّده من الإيمان، ويجعل دنياه وآخرته

من يتجه قلبه إلى الآخرة تغدو أمور الدنيا وصعابها في نظره حقيرة سهلة ويجد هذه الدنيا متصرّمة ومتغيّرة

أما أهل الآخرة، فإنهم كلّما ازدادوا قرباً من دار كرم الله، ازدادت قلوبهم سروراً واطمئناناً، وازداد انصرافهم عن الدنيا وما فيها. ولولا أن الله قد عيّن لهم آجالهم، لما مكثوا في هذه الدنيا لحظة واحدة. فَهُم، كما يقول أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السّلام: **«نُزِّلَتْ أَنْفُسَهمُ فِي البَلاءِ، كَالَّتِي نُزِّلَتْ فِي الرَّخَاءِ، وَلَوْلا الأَجَلُ**

متشابكتين مضطربتين، فشمّر عن ساعد الجد، وقلّل حسب طاقتك، التعلق بهذه الدنيا، واقتلع جذور حبها من نفسك، واحتقر هذه الأيام القليلة التي تقضيها في الحياة، وأزهد في خيراتها المشوبة بالألم والعذاب والنقمة، واطلب من الله أن يعينك على الخلاص من هذا العذاب وهذه المحنة، ويجعل قلبك يأنس بدار كرمه تعالى: **«وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى».**

الإمام الصادق (ع) والمفضل

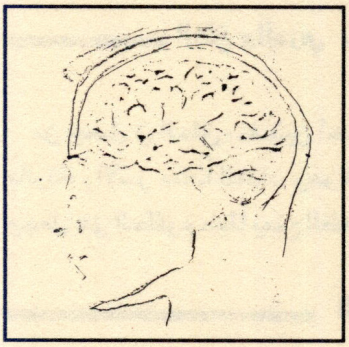

الدماغ وأغشيته والجمجمة وفائدتها

لو رأيت الدماغ إذا كشف عنه لرأيته قد لُف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الأعراض، وتمسكه فلا يضطرب. ولرأيت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة، كيما تقيه هدّ الصدمة والصكّة التي ربما وقعت في الرأس. ثمّ قد جللت الجمجمة بالشعر، حتى صارت بمنزلة الفرو للرأس يستره من شدة الحر والبرد. فمن حصن الدماغ هذا التحصين، إلا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس، والمستحق للحيطة والصيانة، بعلو منزلته من البدن، وارتفاع درجته، وخطير مرتبته.

الجفن وأشفاره

تأمّل يا مفضّل: الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والأشفار[1] كالأشراح[2]، وأولجها[3] في هذا الغار، وأظلها بالحجاب، وما عليه من الشعر.

الفؤاد ومدرعته

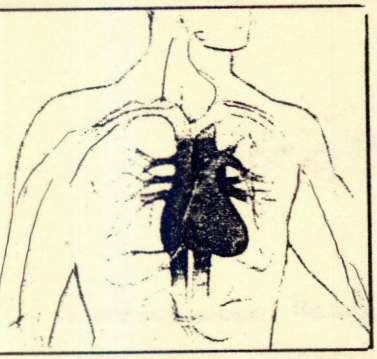

يا مفضّل من غيب الفؤاد في جوف الصدر، وكساه المدرعة[٤]، وحصنه بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب، لئلاّ يصل إليه ما ينكؤن[٥].

الحلق والمري

من جعل في الحلق منفذين أحدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة، والآخر منفذاً للغذاء، وهو المريء[٦] المتصل بالمعدة الموصل الغذاء إليها، وجعل على الحلقوم طبقاً يمنع الطعام أن يصل إلى الرئة فيقتل.

الرئة وعملها

من جعل الرئة مروحة الفؤاد لا تفتر ولا تختل لكي لا تتحير[٧] الحرارة في الفؤاد، فتؤدي إلى التلف. من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجاً[٨] تضبطهما، لئلا يجريا جرياناً دائماً، فيفسد على الإنسان عيشه فكم عسى أن يحصي المحصي من هذا، بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس أكثر.

المعدة عصبانية والكبد

من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام الغليظ؟ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو[٩] اللطيف من الغذاء، ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة إلا الله القادر؟ أترى الإهمال يأتي بشيء من ذلك؟ كلا! بل

هو تدبير مدبر حكيم قادر، عليم بـالأشياء قبل خلقه إياها، لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير.

المخ والدم والأظفار والأذن...

فكّر يا مفضّـل لِمَ صار المخ الرقيق محصنـاً في أنابيب العظام؟ وهـل ذلك إلا ليحفظه ويصـونه؟. لم صار الدم السـائل محصوراً في العروق بمنـزلة الماء في الظروف[١٠] إلّا لتضبطه فلا يفيض؟. لم صارت الأظفار على أطراف الأصابع إلا وقاية لها ومعونة على العمل؟ لم صار داخل الأذن ملتوياً كهيأة اللولب[١١]، إلا ليطرد فيـه الصوت، حتـى ينتهي إلى السمع، وليكسر حمة الـريح، فـلا ينكأ في السمع؟

الهوامش:

(١) الأشفار: جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في الجفن.

(٢) الأشراح: العرى.

(٣) أولجها: ادخلها.

(٤) كأن المراد بالمدرعة هنا ثوب الحديد فالمدرعة في الأصـل جبة مشقوقة المقدم أو كما عند اليهود ثوب من كتان كـان يلبسه عظيم أحبارهـم ولكن الذي يريـده الإمام من حد قـولهم درع، إذالبس درع الحديد.

(٥) نكأه: جرحه وآذاه.

(٦) المري: هو العرق الذي يمتلىء ويدر باللبن جمعه مـرايا، وقد أبان الإمام وظيفة المري وعمله بتعبير لطيف.

(٧) تحيرت الحرارة: ترددت كأنها لا تدري كيف تجري فتجمعت.

(٨) الأشراج: جمع شرج وهو في الأصل الشقاق في القوس.

(٩) الصفو من كل شيء: خالصه وخياره.

(١٠) الظروف: جمع ظرف وهو كل ما يستقر فيه غيره ويغلب استعماله للقربة والسقاء.

(١١) اللولب: آلة من خشب أو حديد ذات محور ذي دوائر ناتئة وهو الذكر أو داخله وهو الأنثى جمعه لوالب.

المسؤوليات العشر للمدير والقائد

دراسة عوامل النجاح والفشل

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

لا يمكن أن لا يواجه الإنسان في حياته النقص، لأن عالم الطبيعة شئنا أم أبينا مشوب به.

المهم أن الإنسان يستطيع أن يستفيد من النقص ليصنع عوامل النجاح المستقبلي:

أن يعرف نقاط الضعف

ويتلمس النقائص

ويصلح النقاط المعيبة

وباختصار أن يقيِّم جميع قواه مجدداً ويضع نقاط الضعف على محك التجربة.

وصحيح أن الهزائم قد تنتهي أحياناً بخسارات كبيرة جداً، ولكن إذا استفيد منها كوسيلة لأجل إعادة النظر المعمق في البرامج واكتشاف «مواقع الخلل» فإنها لن تكون فقط قليلة التكلفة بل أن الاستفادات الحاصلة منها سوف تفوق بدرجات تلك الخسارات الواقعة. وبتعبير آخر فإن الفشل يكون خطراً في حالتين:

١ ـ عندما يحدث يأساً وسقوطاً في المعنويات.

٢ ـ عندما لا يمكن دراسته

وتحليله بأي شكل من الأشكال ولا يستفاد منه لأجل إعادة النظر والاستمرار في البرامج السابقة وجبران الأخطاء وتقييم القوى.

وبالطبع ينبغي القيام بالسعي التام حتى لا يحدث أي فشل أو هزيمة في أية مرحلة، ولكن في حال حصول مثل هذه الأمور فمن الوظائف المهمة للمدير والقائد تشكيل جلسات المشورة الدائمة والمنظمة لأجل دراسة أسبابها.

والمسألة الأهم هي رعاية الأمور التالية في تلك الجلسات:

١ ـ لا ينبغي غض النظر عن ذكر الحقائق مهما كانت مرة، والاعتراف بها بكامل الثقة ودراستها.

٢ ـ الاجتناب من تبرير عوامل الفشل والإصرار على تبرئة الذات أو الصاق التهمة بأشخاص أو عوامل أخرى، فلا شيء أخطر من أن لا يرى الإنسان ضعفه ونقصه ويرميه على الآخرين فيتلقى صفعةً أخرى من الفشل والهزيمة.

٣ ـ تحتاج دراسة عوامل الفشل إلى شجاعة واجتناب للتعصب وبكل ثقة وتوكل على الله وإخلاص للنية وصفاء للقلب يتقدم لدراسة الأمور ويتقبل كل المسؤولية عن أسبابها وبهذه الحال فقط يستطيع أن يدرك الأسباب الواقعية فيجعلها سلماً للتقدم وجسراً إلى النصر والنجاح.

٤ ـ عند دراسة مثل هذه المسائل الحساسة وحيث يكون للشيطان تدخل لتزيين الأمور البعيدة عن الواقع: ﴿**و زين لهم الشيطان أعمالهم**﴾ ينبغي التوكل على الله وإيداع الأمور كلها بيده ليمنح المدير عينا بصيرة وقلباً واعياً وحباً للحق ليكون مصداقاً للدعاء النبوي المشهور: «اللهم أرني الأشياء كما هي».

غزوة أحد

نموذج الهزيمة الممهدة للانتصار

من المناسب جداً أن نلقي نظرة هنا على تاريخ الإسلام ولنرى عاقبة الفشل الشديد الذي حل بالمسلمين في معركة أحد وأدى إلى هزيمتهم. وكيف استطاع الرسول (ص) أن يصنع منها

وسيلة مؤثرة جداً لتحقيق النصر السريع بحيث كتب أحد المفسرين المعروفين أن شخصاً شاهد رسول الله (ص) في منامه فقال: «لو خيرت بين النصر والهزيمة في أحد لكنت أقبل بالهزيمة لما كان لها من نتائج مهمة على المسلمين»[1].

ومن المفيد أن نشير إلى أصل غزوة أحد والدقة التي استخدمت في إدارتها وقيادتها، ثم نقوم بعدها بتحليل

دموع البكاء تذهب الندم وتخفض من العداء والبغض لمحمد (ص)! وقد تعهد أبو سفيان أنه ما لم ينتقم لقتلاهم فإنه لن يقرب زوجته.

وبهذه الطريقة كانت قبيلة قريش تحرض الناس بكل وسيلة ممكنة ضد المسلمين ليأخذوا بالثأر والانتقام.

حل العام الثالث للهجرة، وقررت قريش أن تخرج لحرب النبي (ص) بثلاثة آلاف فارس وألفين من المشاة

إن الهزائم قد تنتهي أحياناً بخسارات كبيرة جداً، ولكن إذا استفيد منها كوسيلة لمعرفة مواقع الخلل فإن الاستفادات سوف تفوق الخسارات الواقعة بدرجات

عوامل الهزيمة، واسمحوا لي أن أفصل قليلاً في هذا البحث لكي يتضح الشاهد منه:

ما يستفاد من الروايات والتواريخ الإسلامية أن قريش عندما ذاقت طعم الهزيمة في معركة بدر وانسحبت تاركة وراءها ٧٠ قتيلاً و ٧٠ أسيراً أمر أبو سفيان أهل مكة أن لا يدعوا النساء يندبن على القتلى وينتحبن لأن

وبعتاد كبير ولأجل رفع معنويات الجنود ومضاعفة حدة غضبهم جلبوا معهم الأصنام والنساء.

التبليغ عن الوقت

لم يكن العباس عم الرسول (ص) قد آمن في حينه وإنما كان على دين قريش وشركهم، ولكن كانت تربطه بابن أخيه محبة شديدة فعندما شاهد

قريش وقد تجهزت بجيشها الجرار لمحاربة النبي (ص) أرسل إليه برجل من بني غفار يبلغه بالأمر، وعندما علم الرسول أرسل بضعة رجال ليستطلعوا طريق مكة ويبعثوا إليه بالمعلومات الكافية عن جيش المشركين (وكانت هذه هي الخطوة الأولى في إدارة الحرب وقيادتها).

ولم يطل الوقت حتى عاد الرجلان اللذان أرسلهما للرصد ومعهما معلومات حول تحرك الجيش المعادي وقيادته.

تشكيل شورى الحرب

هنالك دعى رسول الله (ص) جميع أصحابه وأهل المدينة للمشورة وطرح عليهم بشكل صريح موضوع الدفاع عن المدينة وهل يتم ذلك من داخل المدينة أم من خارجها؟ فقال البعض: نقاتل من داخلها وعبر أزقتها الضيقة ففي هذه الحالة يمكن للرجال الضعفاء والنساء أن يقاتلوا.

ثم أضاف صاحب هذا الكلام وهو «عبد الله بن أبي»: يا رسول الله حتى الآن لم نشاهد عدواً ينتصر على قوم داخل الحصار.

وكان هذا الرأي موضع اهتمام النبي لوضع المدينة الخاص، وكان يريد أن يواجه قريش من داخل المدينة ولكن خالف بعض الشبان والمحاربون هذا الرأي.

فنهض «سعيد بن معاذ» وعدة آخرون من قبيلة «الأوس» وقالوا: يا رسول الله (ص) في الماضي لم يكن أحد من العرب يقدر على الطمع بنا، وكنا حينها مشركين وعبدة الأصنام، والآن أنت معنا فكيف يقدرون على ذلك، فلنقاتل فخر الجهاد في سبيل الله.

وقد أشاع قبل هذا الكلام جواً من الحماس بين أصحاب الرأي الثاني بحيث بقي رأي عبد الله رأي الأقلية.

ومع أن الرسول (ص) لم يكن يميل إلى الخروج من المدينة ولكنه ولأجل احترام الأصل الكلي للشورى فقد قبل برأي هؤلاء (وكانت هذه هي الخطوة الثانية ثم خرج مع أحد أصحابه لأجل اختيار المعسكر الذي كان على سفح جبل أحد لطبيعة ظروفه العسكرية وأنجز كافة الاستعدادات النظرية (وهذه هي

الخطوة الثالثة).

كان يوم الجمعة حين وقف النبي (ص) لخطبة صلاة الجمعة وبعد الحمد والثناء أعلم المسلمين باقتراب جيش المشركين وقال:

إنكم لو قاتلتم الأعداء بهذه المعنويات فإن الله سوف ينصركم يقيناً. وهكذا كان لكلامه وقع مؤثر بحيث تجهز من المهاجرين والأنصار في ذلك اليوم أكثر من ألف محارب.

ثم قام صلى الله عليه وآله بقيادة الجيش بنفسه، وقبل خروجهم من المدينة أمر برفع رايات ثلاث واحدة منها للمهاجرين والباقيتان للأنصار. وكان في كل الفترة يراقب ويطلع على وضعية الجيش وصفوفه (وهذه هي الخطوة الرابعة).

التصفية الضرورية

يذكر المؤرخ المعروف برهان الدين الحلبي في كتابه أن النبي لم يكن قد وصل بعد إلى أحد حتى شاهد بين الجيش عدة من المقاتلين لم يكن قد رآهم من قبل فسأل: من هؤلاء؟ قالوا له: جماعة من اليهود بينهم وبين عبد الله بن أبي عهد.

فقال (ص): وهل أسلموا؟ قالوا: لا.

فقال (ص): «إنا لا ننتصر بأهل الكفر على أهل الشرك».

فلم يقبل اليهود هذا الأمر [الاسلام] وعادوا أدراجهم إلى المدينة. ليخسر المسلمون بذلك ٣٠٠ من المقاتلين. (وهذه الخطوة الخامسة).

تنظيم الصفوف

وبعد هذه التصفية وصل رسول الله و ٧٠٠ من المسلمين إلى جبل أحد وبعد أداء صلاة الصبح نظم صفوفهم فأمر «عبد الله بن جبير» بقيادة ٥٠ من رماة السهام بالصعود إلى حافة الجبل وأكد عليهم بأن لا يتركوا مواقعهم مهما حصل حتى لو لحقنا بالعدو إلى مكة أو هزمنا ورجعنا إلى المدينة.

في الطرف المقابل أمر أبو سفيان خالد بن الوليد مع ٢٠٠ من المحاربين بمراقبة تلك الحافة وأن يكمنوا لهم حتى إذا نزلوا عنها حملوا عليهم من الخلف.

المسلمون في ألمانيا

الموقع والسكان:

تقع ألمانيا في وسط أوروبا، وتشترك في الحدود مع ثماني دول هي: بولندا من الشرق، وتشيكوسلوفاكيا من الجنوب الشرقي، والنمسا من الجنوب، وسويسرا من الجنوب الغربي، وفرنسا وبلجيكا وهولندا من الغرب. تلامس في الشمال الغربي مياه بحر الشمال، ويحدها من الشمال الدانمارك، وتشترك أيضاً في الشمال الشرقي مع شواطىء بحر البلطيق.

في عام ١٩٨٣ بلغ عدد سكان الألمانيّتين نحو ٧٨ مليون نسمة، وتبلغ مساحة ألمانيا الموحدة حوالي ٣٥٧ ألف كلم٢.

لمحة تاريخية:

بعد هزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥، قسِّمت الدولة إلى أربع مناطق احتلال هي: منطقة تابعة للسوفيات، وأخرى لأمريكا وواحدة لفرنسا وواحدة لبريطانيا. في عام ١٩٤٨ اتّفقت الدول الغربية الثلاثة على إنشاء حكومة مركزية للمناطق الخاضعة لها تحت اسم ألمانيا الاتحادية. وفي عام ١٩٤٩ قامت في ألمانيا الاتحادية حكومة جمهورية مقرّها مدينة بون، فردّ الاتحاد السوفياتي على ذلك بإقامة دولة مستقلّة في المنطقة الخاضعة لها تحت اسم جمهورية ألمانيا الديمقراطية الشعبية ومقرّها القطاع الروسي من مدينة برلين وذلك في

تشرين الأول من عام ١٩٤٩.

وفي عام ١٩٩٠ تمّ توحيد ألمانيا بعد إصرار الشعب على ذلك وسقوط المعسكر الشرقي بتصدع الاتحاد السوفياتي.

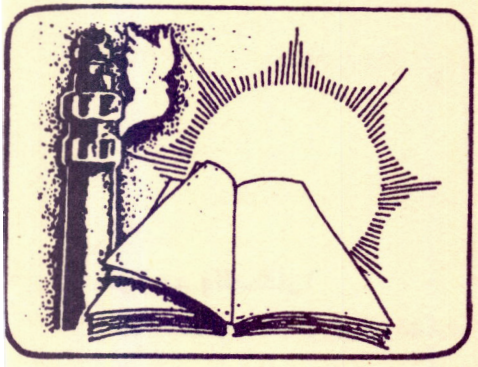

المسلمون في ألمانيا:

يعود الوجود الإسلامي في ألمانيا إلى عهد الدولة البروسية في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، حيث قامت بينها وبين الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الثاني الذي حكم ما بين (١٧٣٠ ـــ ١٧٤٥) علاقات سياسية ودبلوماسية وتجارية. استعان خلالها البروسيّون بالفرسان المسلمين لتدريبهم على الفروسية، حتى بلغ عددهم في الجيش البروسي نحو ألف رجل. وقد سمح للعثمانيين المسلمين هناك بإنشاء أماكن للعبادة خاصة بهم، وقد ذكر أن أوّل مسجد أقيم في ألمانيا كل عام ١٧٣١ ميلادية.

ثم في الحرب العالمية الأولى أقيم في برلين معسكر ليكون مأوى للمعتقلين كان أكثرهم من الأتراك المسلمين. وحينها أقيم مسجد آخر بناه المسلمون الأتراك واستعملوه للصلاة وإقامة الشعائر الدينية. وفي عام ١٩٢٧ بني مسجد آخر خارج المعسكر، حيث بدأ الإسلام يأخذ طريقه بين الألمان حتى بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام منهم عام ١٩٣٩ نحو ١٦٨ شخصاً. ثم أخذ التعريف بالإسلام ومبادئه ينشط ويشتد حتى سمح للمسلمين بإصدار نشرة إسلامية خاصة بهم. وفي ذلك العام بلغ عدد المسلمين من التتار والسلافيين نحو ٨ آلاف مسلم هاجر أكثرهم في عهد هتلر وخلال الحرب

العالمية الثانية إلى ألمانيا. ثم كانت الهجرة الثانية للمسلمين من بلاد عدة كروسيا وبلغاريا وبولندا، بعد هزيمة هتلر.

وفي أوائل القرن العشرين اتّسعت موجة الانتشار في ألمانيا عندما هاجر كثير من مسلمي الجمهوريات السوفياتية وأوروبا الشرقية هرباً من اضطهاد الشيوعية.

يقدر عدد المسلمين اليوم بحوالي مليونين ونصف مليون مسلم تأتي في مقدّمتهم الجالية التركية التي يصل عدد أفرادها إلى ١,٧٠٠,٠٠٠ (مليون وسبعمائة ألف مسلم)، ثم تليها جالية يوغوسلافية قوامها ٤٠٠ ألف مسلم، ثم هناك جاليات مغربية وتونسية وإيرانية إضافة إلى المسلمين الألمان. ويتركز وجود المسلمين في مقاطعة «كولون» ومقاطعات «فرانكفورت» و «ميونيخ» و «هامبورغ»، وغيرها...

والمسلمون في ألمانيا هم القوة الدينية الثالثة بعد الروم الكاثوليك والبروتستانت. ويوجد في ألمانيا حوالي ٤٠٠ جمعية إسلامية، إضافة إلى عشرات المساجد والمراكز الإسلامية التي تعلّم القرآن الكريم والحديث والفقه. إلاّ أن المسلمين يُنظر إليهم من قبل الألمان على أنهم ضيوف، وهم يأملون ويعملون على رحيل هؤلاء الضيوف بشتى السبل.

واقع المسلمين اليوم:

لقد سعت الحكومة الألمانية الغربية سابقاً وتسعى اليوم إلى ترحيل المسلمين، وخاصة الأتراك، بكل الوسائل الممكنة سواء منها الترغيبية أم الترهيبية. وما زال الإسلام حتى اليوم غير معترف به في ألمانيا الموحدة، ولا يبدو في الأفق المنظور أي أمل بالاعتراف رسميّاً به بعد رفض الحكومة لأي طلب في هذا المجال. ففي ألمانيا قانون لا يجيز منح هذه الامتيازات إلاّ إذا كان عمق جذور التجمعات الدينية في الدولة يمتد إلى مدةٍ لا تقل عن ثلاثين عاماً، وبالرغم من وجود المسلمين في ألمانيا منذ القرن الثامن عشر، إلاّ أنّ الدولة لم تعترف بذلك.

إضافة إلى ذلك تعمل الصحف

ووسائل الإعلام المختلفة على مهاجمة الإسلام وذلك بشن الحملات الظالمة على أفراده. فالمسلمون في ألمانيا يواجهون خيارين: إمّا الترحيل وإمّا التّنصير.

فالحكومة الألمانية تعمل جاهدة على التخفيف من المهاجرين المسلمين عبر طردهم وقطع سبل العيش أمامهم، وعبر المضايقات الكثيرة التي يتعرضون لها. ففي ميونيخ التي يسكنها أكثر من ٤٠ ألف مسلم، يقوم الشباب الألماني المتعصّب برمي الحجارة على المساجد وكتابة الشعارات التي تحمل معاني الحقد والتي تطالب المسلمين بالرحيل. أضف إلى ذلك ظاهرة التنصير التي تستشري بشكل واسع في أوساط المسلمين، وهي تغزوهم وتلاحقهم من خلال تقديم معونة إنسانية مشروطة أو إعانة مادية أو تأمين مسكن وما إلى ذلك. إضافة إلى أن المدارس تفرض على أطفال المسلمين تلقّبّ العلوم الدينية الكهنوتية والتدريب على الطقوس النصرانية. والجدير ذكره أن المسلمين طالبوا بإعفاء أبنائهم من الدروس النصرانية غير أن طلباتهم لم تلق أيّ أذن صاغية.

كما يوجد في ألمانيا جمعيات ومؤسسات إسلامية عدة غير أنها تعمل تحت الرقابة الألمانية المتشددة، في حين أنّنا نجد أنّ الحركات الهدّامة والمنحرفة كالقاديانية والبهائية وغيرهما تلقيان الاهتمام والاحتضان والدعم الإعلامي وغيره من قبل الحكومة.

في ظل هذه الظروف التي يعيشها المسلمون في ألمانيا يتراجع التزام الكثيرون منهم، ففي دراسة أجريت هناك ظهر أن ٤٥٪ منهم يتصورون أنّ الإسلام لا يتلاءم مع المجتمع الحديث والتمدن الحضاري الذي يعيش فيه العالم، إلى غير ذلك من النتائج المؤلمة التي وصل إليها المسلمون بفعل الضغوط التي يلقونها. وفي ظل هذا الواقع لا ينبغي على المسلمين في مختلف الأقطار أن يعرضوا عن معونة إخوانهم في ألمانيا وهدايتهم، لأن بذلك تتحقق عزة المسلمين ووحدتهم وقوتهم.

ـ الدرس السابع ـ

التحليل السياسي

١٠ ـ الإطلاع على تاريخ الدول:

تشكل المطالعات التاريخية جزءاً مهماً من خزانة المعلومات التي يمتلكها المحلل السياسي، وهي تعطيه قوة في التحليل من خلال اكتساب التجارب الجاهزة والتعرف على خصائص الشعوب وثوراتها. عندما يسافر الانسان في صفحات التاريخ ويرجع إلى القرون الماضية حتى كأنه معهم يتعرف على القوانين والسنن الالهية، فيكتسب بعداً في النظر وثباتاً في الشخصية. فالذي يطالع أحداث التاريخ والأمم ويعلم ما جرى على الطواغيت يخرج من حالة الكآبة واليأس الذي يصيبه جراء مشاهدته لحالة العالم في هذا العصر، وصحيح أن المحلل لا يحتاج إلا إلى إدراك الواقع ولكن هذا الثبات يمنعه من الانخداع بمظاهر القوة والاستعراض. وهذه النقطة تشكل عاملاً مهماً للوصول إلى الحقيقة.

ومسألة أخرى في مطالعة التاريخ وهي معرفة مميزات الشعوب من خلال قراءة ماضيها وتجاربها مع الحكام والاستعمار والهجمات الخارجية وطبيعة تشكيلاتها العرقية، لأن كل شعب يتأثر بتاريخه ويتوارث تجاربه كدروس وعبر مستفيداً منها في تقرير مصيره.

١١ ـ الاحلاف والمعاهدات:

لعبت الاحلاف والمعاهدات دوراً مهماً في سياسة العالم وما زالت. وكان بعضها يؤثر في تغيير مسار

الاحداث وصعود أو سقوط أنظمة وحكّام. وتتشكل الاحلاف على أساس المصالح المشتركة وتعقد المعاهدات على أساس ميزان القوى.

من الأحلاف المهمة التي كان لها دور كبير في العالم حلف الناتو الذي يضم الدول الغربية في مواجهة حلف وارسو وهو حلف الدول الشرقية في المعسكر الاشتراكي. واستطاعت أمريكا من خلال حلفها أن تفرض على الاتحاد السوفياتي السابق حالة من سباق التسلح وكان هذا عاملاً مهماً في سقوطه بسبب الانفاقات الهائلة التي تحتاجها. وأقامت اسرائيل الغاصبة حلفاً، لأجل محاصرة الدول العربية المجاورة مع دول أخرى عرفت بدول الطوق وهي كل من أثيوبيا وتركيا وايران (الشاه) وعرف هذا الحلف بالسنتو (السوار) حيث استطاع أن يضغط على بعض الدول العربية ويغير من اهتماماتها.

أما اليوم فإن حلفاً جديداً قد تشكل من الدول الاوروبية الغربية تحت شعار أوروبا الواحدة وهو يحاول أن يذهب إلى تحقيق استقلالية في القرار الاوروبي الذي ظل منذ فترة الحرب الثانية تحت هيمنة الولايات المتحدة، وبهذه الاستقلالية سوف تمارس أوروبا دوراً اقتصادياً خطيراً يشعر بظهور قطب جديد على الساحة العالمية.

١٢ ـ التعرف على الأسس والمبادىء الدبلوماسية:

تحكم العرف السياسي مجموعة من الأنظمة والتقاليد التي تنضوي تحت عنوان الدبلوماسية.

ففي علاقات الدول والحكومات لا بد من مراعاتها، كحصانة السفراء والحكوميين.

وعندما نسمع بمفاوضات بين بعض الدول ينبغي أن نعرف أن سلسلة من الأمور الدبلوماسية قد سبقتها وقد تمت مناقشة كافة النقاط والتفاصيل ومكان جلوس كل فريق وطبيعة المكان وعدد اللقاءات والتصريحات التي يجوز لكل واحد الادلاء بها و...

وبهذه الطريقة يتابع المحلل السياسي تفاصيل الاحداث قبل

وقوعها.

١٣ ـ أصل الإرتباط والعليّة

في المسائل العالمية: فوقوع حادثة سياسية أو بروز ظاهرة ما يؤثر في مجريات الاحداث وردود الفعل. وكلما كان الحدث أو الظاهرة كبيرة في قوتها وحجمها كان تأثيرها أعظم، وقد تشمل كل مناطق العالم. وليس بالضرورة أن يتحقق هذا التأثير في حالة واحدة وبنفس الوقت.

بمعرفة هذا الأصل يتوقع المحلل السياسي ما يمكن أن يحدث في المستقبل القريب.

١٤ ـ تقاطع الأقطاب:

تتجاذب العالم اليوم أقطاب عالمية واقليمية ومن خلال هذا التجاذب الذي يولد حروباً تارة وسلماً تارة أخرى تتحقق مسيرة البشرية. فمعرفة الأقطاب وخائصها من أهم وظائف المحلل السياسي التي تمكنه من امتلاك النظرة الشمولية أثناء دراسة الأحداث للوصول إلى الواقع والمخططات. وهذه الأقطاب التي تتصارع فيما بينها في سبيل تحقيق مصالحها واستعلائها تلتقي أحياناً على نقاط مشتركة ومصالح متبادلة كما أنها تفترق في كثير من الأحيان، وبمعرفة نقاط الالتقاء والافتراق يتمكن المحلل من الاقتراب إلى مواقع الحدث، ودراسة تفاصيل الصراع التي تأخذ في معظم الأوقات أشكالاً خفية.

١٥ ـ وجود نقاط ضعف في الدول الكبرى:

كالفساد الاخلاقي والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والاعتماد على الاسواق العالمية والمنافسة الشديدة والبطالة ونقص المواد الخام. وهذه نقاط ضعف ظاهرية تعود إلى كفرهم واستعلائهم وفيها تكمن نقاط الضعف الحقيقية من الرعب وقلة التدبير وعدم القدرة على التفكير.

كان الامام الخميني (قده) يقول لشعبه قبل انتصار الثورة المباركة: «يجب أن لا ندع امريكا تفكر فيما تفعل» وقد تحقق هذا الأمر إبان الثورة عندما اعترف أحد مسؤولي البيت الابيض قائلاً: «إننا وأثناء

الأحداث في ايران لم نكن قادرين على التفكير فيما نفعل».

فلا ينبغي للمحلل أن يهمل هذه العوامل الحقيقية.

«إن كيد الشيطان كان ضعيفاً».

١٦ ـ أصل «الدومينو»:

وهو مبدأ سياسي يشير إلى أن الدولة العظمى إذا فقدت سيطرتها على دولة أو منطقة ما، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف سيطرتها على دول أخرى.

وهذا ما حدث لامريكا عندما تم احتلال وكر التجسس التابع لها في طهران حيث كانت سفارتها قبل ذلك تشكل مركزية لسلسلة من شبكات التجسس في الشرق الأوسط والأقصى. وقد عاشت تلك الفروع المتناثرة في البلدان المذكورة حالة من الضياع والحيرة.

١٧ ـ مبدأ التسارع في القضايا السياسية:

فاللقاء الأول بين العرب واسرائيل يأخذ وقتاً طويلاً وتكون ردود الفعل عليه شديدة، ولكن اللقاء الثاني يلحقه والثالث وهكذا وتختفي شيئاً فشيئاً تلك الردود. كما حدث في زيارة السادات ولقاء الملك المغربي والملوك المجاورين.

■■■

إنّ الهدف الأساسي هو كيف ينبغي تطبيق الأصول الثابتة للفقه في عمل الفرد والمجتمع، ونتمكن من الحصول على جواب للمعضلات. إن جلّ خوف الاستكبار يرجع إلى هذه المسألة وهي أن يمتد للاجتهاد بعدٌ عيني، وأن يخلق في المسلمين روح التعامل والحركة.

الإمام الخميني (قده)

مسابقة العدد الثاني عشر

حول المسابقة

● هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحادي عشر فقط.

● ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (ص. ب: ٢٤/ ١٣٥) في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني. ويكتب على الظرف: «مسابقة العدد الثاني عشر من المجلة» مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

● يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثالث عشر من المجلة الصادر في الأوّل من شهر جمادي الأول، بمشيئة الله، حيث ستوزّع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٣٥ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.

● ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

● المسابقات المتطابقة التي ترد باسمين وخطّين مختلفين لن تلاحظا خلال التصحيح.

● يُختار دائماً من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك، إلّا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ــ قال رسول الله (ص): «كفى بالمرء جهلاً أن يحدّث بكل ما سمع»، إن هذا القول ينطبق على:

أ ـ من يكون عقله غربالاً.

ب ـ العالم الذي يحدّث طلاّبه بكل ما يعلم.

ج ـ الذي يقبل أي قول يأتيه من شخص معتبر.

د ـ الذي يحفظ كل ما وصل إليه من علم.

٢ ـ إن المبالغة في حفظ ورعاية العنصر الفاسد:

أ ـ هو نوع من الشفقة والنصيحة للعاملين.

ب ـ من شأنه أن يسرع في عملية العلاج.

ج ـ يؤدي إلى نفس الضرر الذي يحدثه العقاب الزائد عن حده.

د ـ أسلوب قاس في التعامل مع العاملين.

٣ ـ قبيل الاجتياح الإسرائيلي إلى جنوب لبنان عام ١٩٨٢، سرت أقوال تنبّىء بهذا الاجتياح. إن هذه الأقوال التي أشيعت هي من قبيل سياسة:

أ ـ التوسّع.

ب ـ الحك.

ج ـ اللف والدوران.

د ـ المواربة.

٤ ـ ما هي أنواع السفر؟

٥ ـ إن منارات الهدى التي ترشد السالك إلى الصراط المستقيم هي:

أ ـ المعصومون الأربعة عشر (ع).

ب ـ الأحكام الشرعية.

ج ـ المعارف الفكرية.

د ـ نجوم السماء.

٦ ـ إن الإنسان الذي تظهر في قلبه تجليات نور الإيمان والمعرفة، ويكون رهن الحقيقة هو الذي:

(صحح الإجابات الخاطئة)

أ ـ يلتزم بالقواعد الدينية.

ب ـ ذمته مرهونة للقوانين العاطفية.

ج ـ يتحرك بأمر من العرف والشرع.

د ـ يناقش الحقائق حتى يقتنع بها.

٧ ـ ما هو المحرّك الأساس لتوجهات سياسات الدول كافة؟

٨ ـ صلاة الميت واجبة على:

أ ـ كل مسلم ميت بلغ ست سنوات.

ب ـ كل مسلم ميت بلغ أربعة أشهر.

ج ـ كل مسلم ميت بلغ ست سنوات، وقطع الجسم التي تحوي الصدر.

د ـ لا شيء من هذه الإجابات.

٩ ـ ما هو الأسلوب الذي تعتمده لانتقاء كتاب للقراءة من مكتبة تغصّ بأنواع الكتب العديدة؟

١٠ ـ انتصرت الثورة الإسلامية في إيران:

أ ـ بالتأييدات الإلهية.

ب ـ باختلافها عن باقي الثورات.

ج ـ بوقوف الشعب أمام الخيانات ودسائس الأعداء.

د ـ بسلاحها الفتّاك.

١١ ـ إن جعل الأئمّة (ع) واسطة وباباً إلى الحق:

(اختر أكثر من إجابة)

أ ـ يجعل المحب لهم محبّاً للصلاح ومائلاً إليه.

ب ـ يعد نوعاً من الشرك.

ج ـ لأنهم من سلالة الرسول الأكرم (ص).

د ـ يجعل المقتدي بهم قادراً على الاقتداء لأنهم بشر مثله.

١٢ ـ «فلا لؤم على امرىء، إنّما اللؤم لؤم الجاهلية».

لمن هذا القول، ولمن قيل، وما هي المناسبة.

الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد العاشر

١	أ، ب، ج، د	٧	ب، ج	٩
٣	ب، ج	٨	ب، ج	
٤	ب، د	١١	أ، ب، ج، د	
٥	ب	١٢	أ، د	
٦	د	٢	ب ـ يملك منطق «لا أسألكم عليه أجراً». ج ـ منطقه ليس الفخر.	

٩ أن يتعامل مع نفسه مثل الولد العطوف وهذا يتطلب:
١ ـ معرفة أهمية المطالعة.
٢ ـ التدرّب على النصوص المختصرة.
٣ ـ اختيار النص الجميل.

١٠
١ ـ خرق حجاب رؤية النفس.
٢ ـ الخروج من بيت النفس ومنزل الدنيا والهجرة إلى الله ورسوله والأولياء (ع).
٣ ـ تسليم حكومة وجوده كلها إلى الحق.
٤ ـ أن يعيش ذل العبودية ويفنى في عز الربوبية.
٥ ـ الاستمداد في ذلك من نصرة الحق وأوليائه الكمّل.

نتائج مسابقة العدد العاشر

مجلة بقية الله تشكر جميع الأخوة والأخوات الذين شاركوا في مسابقة العدد العاشر، متمنّية للجميع الفوز في مسابقات قادمة، وتتقدم من الفائزين والفائزات بالتهنئة والمباركة، وهم:

الأوّل: الأخ نبيل الطويل، وجائزته ٥٠ ألف ليرة.
الثاني: الأخ حسين الحاج، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.
الثالثة: الأخت سكنة ركين، وجائزتها ٣٥ ألف ليرة.
الرابع: الأخ بسام حيدر جمعة، وجائزته ٣٠ ألف ليرة
الخامس: سلمان العلي، وجائزته ٢٠ ألف ليرة.

مفردات القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلّة تداولها. في هذا الباب سنعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها. وإذا لم تستطع ستجده في (صفحة ٦٣) .

١ ـ وفاقاً: ناقصاً ـ كاملاً ـ مساوياً ـ زائداً.

٢ ـ المدثر: النائم ـ المنعزل ـ الخائف ـ المتغطي.

٣ ـ أضغاث: مجموعة ـ أخلاط ـ صفات ـ أوهام.

٤ ـ تثريب: تحميل ـ تخفيف ـ تعيير وتوبيخ ـ تهجير.

٥ ـ عسعس: الليل: أدبر ـ أظلم ـ أقبل ظلامه وأدبر ـ أقبل.

٦ ـ هشيماً: أخضراً ـ أحمراً ـ يابساً ـ طرياً.

٧ ـ قترة: حزن ـ صفرة ـ وجل ـ سواد وغبار.

٨ ـ الخنّاس: صفة من صفات: الإنسان ـ الحيوان ـ الشيطان ـ الملائكة.

٩ ـ وقب: دخل ـ أدبر ـ خفّ ـ اشتد.

١٠ ـ أبابيل: أفراداً ـ أقوياء ـ ضعفاء ـ جماعات.

١١ ـ همزة لمزة: عيَّاب ـ محسن ـ كريم ـ شريف.

١٢ ـ القارعة: اسم من أسماء: جهنّم ـ الجنة ـ الدنيا ـ يوم القيامة.

١٣ ـ مواخر: سريعة ـ جواري ـ بطيئة ـ كبيرة.

١٤ ـ رغداً: قليلاً ـ كثيراً ـ ظلماً ـ عدلاً.

١٥ ـ حصيراً: بيتاً ـ سجناً ـ ملجأ ـ مستقراً.

١٦ ـ العاجلة: الدنيا ـ الآخرة ـ السرعة ـ الشهرة.

١٧ ـ الأوّابين: الذين: يظلمون الناس ـ ينصفونهم ـ يكثرون الرجوع إلى الله ـ يحبون الله.

١٨ ـ عصبة: تطلق على: الجماعير الغفيرة ـ الجماعة ـ النفر ـ الشخصين.

١٩ ـ أُحْتنِكَنَّ: أقطعَنَّ ـ استولَيَنَّ ـ أضربنَّ ـ أعذبَنَّ.

٢٠ ـ الوصيد: الحائط ـ الباب ـ البيت ـ القرية.

اختبر معلوماتك

هذه أسئلة وردت أجوبتها في القرآن الكريم إما صراحة أو تلميحاً.
اختر جواباً أو أكثر من الأجوبة الموضوعة لكل سؤال، ثمّ اجمع علاماتك لتعرف معلوماتك القرآنية. (الأجوبة الصحيحة صفحة ٧٨).

١ ـ ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ لماذا؟

أ ـ لأنهم اتبعوا غير الأنبياء.
ب ـ لأن إنكار النبوّة يدل على عدم معرفة بالله.
ج ـ لأنّهم أرادوا الملائكة بدلاً من الأنبياء.
د ـ لا شيء من هذه.

٢ ـ من الذين يصرف الله عنهم آياته؟

أ ـ أهل النار.
ب ـ قوم عاد.
ج ـ قوم نوح.
د ـ الذين يتكبّرون بغير الحق.

٣ ـ ﴿وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض﴾ في أية مدينة؟

أ ـ ثمود.
ب ـ عاد.
ج ـ المدينة المنوّرة.
د ـ مصر.

٤ ـ ماذا كان نداء النبي يونس في الحوت؟

أ ـ أستغفرك اللهم وأتوب إليك.
ب ـ سبحانك لا إله إلاّ أنت إني كنت من الظالمين.
ج ـ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له.
د ـ سبحانك اغفر لي اني من الظالمين.

٥ ـ من هم أصحاب «إرمَ ذات العماد».

أ ـ قوم لوط.
ب ـ الفراعنة.
ج ـ قوم عاد.
د ـ قارون.

٦ ـ ما هي العقبة؟

أ ـ النار.

ب ـ فك رقبة.

ج ـ الأعمال.

د ـ الذنوب.

٧ ـ ﴿فإذا قرأته فاتّبع...﴾.

أ ـ قراءته.

ب ـ جمعه.

ج ـ وحيه.

د ـ قرآنه.

٨ ـ ماذا كان مصير الذين اعتدوا في السبت؟

أ ـ عذاب أليم.

ب ـ عذاب مهين.

ج ـ قردة خاسئين.

د ـ ريح أليم.

٩ ـ «.. وقال هذا يوم عصيب» من هو؟

أ ـ فرعون.

ب ـ لوط.

ج ـ قارون.

د ـ النمرود.

١٠ ـ «قال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام» من هم؟

أ ـ ثمود.

ب ـ المؤتفكات.

ج ـ أصحاب الأيكة.

د ـ قوم نوح.

١١ ـ «ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين». من القائل؟

أ ـ مؤمن آل فرعون.

ب ـ رجل يكتم إيمانه.

ج ـ امرأة العزيز.

د ـ لا أحد من هؤلاء.

١٢ ـ ما هو «خير عند ربك ثواباً وخير مرداً»؟

أ ـ النبوة.

ب ـ المعاد.

ج ـ الجنة.

د ـ الباقيات الصالحات.

١٣ ـ «قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس» من هو؟

أ ـ قارون.

ب ـ السامري.

ج ـ فرعون.

د ـ الشيطان.

١٤ ـ من الذي أوتي تسع آيات؟

أ ـ نوح.

ب ـ إسماعيل.

ج ـ موسى.

د ـ هارون.

١٥ ـ «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ ...».

أ ـ الصغائر.

ب ـ الباطن.

ج ـ النسيان.

د ـ اللمم.

١٦ ـ «وأنه هو رب الشّعرى». ما هي؟

أ ـ جلد الجمل.

ب ـ نجم في السماء.

ج ـ الكلام المقفى.

د ـ لا شيء من هذه.

١٧ ـ «فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين» ما هي المنطقة؟

أ ـ مكة المكرمة.

ب ـ الطائف.

ج ـ المدينة.

د ـ مدينة لوط.

١٨ ـ من الذين أخذهم عذاب يوم الظلة؟

أ ـ أصحاب الأيكة.

ب ـ قوم فرعون.

ج ـ أهل النار.

د ـ مشركو مكة.

١٩ ـ من الذين في كل واد يهيمون؟

أ ـ الكفّار.

ب ـ الضالّون.

ج ـ الشعراء.

د ـ القرّاء.

٢٠ ـ لماذا سجد السحرة بعد أن ألقى موسى عصاه.

أ ـ لأنّهم خافوا أن تأكلهم.

ب ـ لأنّهم علموا وهم السحرة بأن موسى ليس ساحراً.

ج ـ لأنّ الله أمرهم بذلك.

د ـ لا شيء من هذه.

■■■

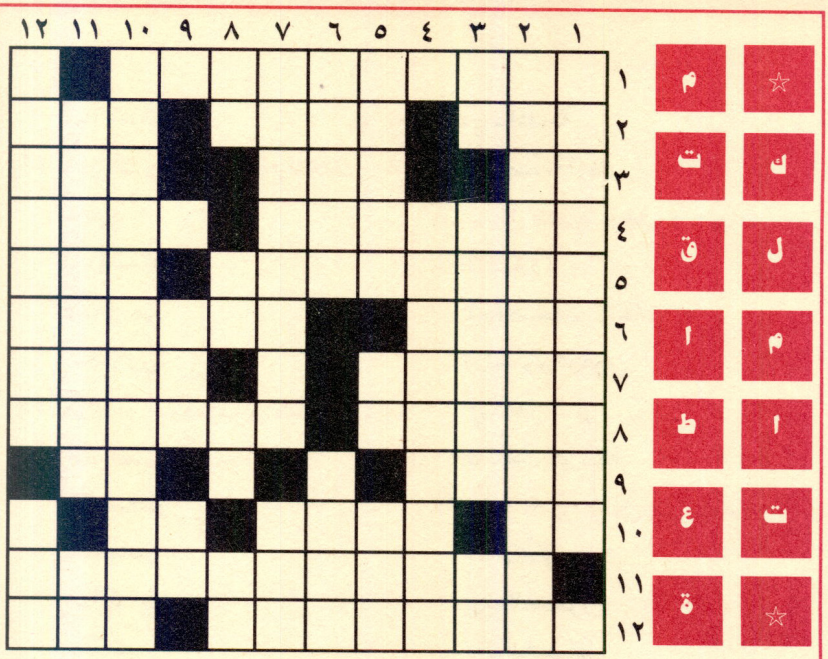

أفقياً

١ ـ من شهداء عملية علي الطاهر.
٢ ـ عزائم ـ الإسم الثاني لشاعر عباسي (معكوس) ـ مدخل.
٣ ـ عائلة ـ سلام ـ أين بالأجنبية.
٤ ـ لا إلى هؤلاء ولا لسواهم (معكوس) ـ القط مبعثرة.
٥ ـ الأحمق (معكوسة) ـ سلاح حربي (معكوسة).
٦ ـ أحد أبناء الأنبياء (معكوسة) ـ يغادرن.
٧ ـ بلدة لبنانية ـ سلاح متوسط.
٨ ـ نواجه ـ الكاتب.
٩ ـ آيات (معكوسة) ـ شاي بالأجنبية (معكوس).
١٠ ـ للتفجر ـ من شهداء الطف ـ شرب (معكوس).
١١ ـ رف ـ أبٌ مضحِّي.
١٢ ـ خيشومه ـ حوَّر ـ جوابي.

عمودياً

١ ـ مؤسسة إسلامية.
٢ ـ شغلي ـ يتبارين.
٣ ـ ثغر ـ من الطيور ـ سرب.
٤ ـ ودَّه وماشاه.
٥ ـ الاسم الأول لأحد شهداء متفجرة الأوزاعي ـ غير مطبوخ.
٦ ـ من زينة الدنيا (معكوسة) ـ قوي.
٧ ـ لوحة عالمية ـ من الجواهر.
٨ ـ عاصفة بحرية ـ أحد الأقارب ـ حرامي ـ جازمه.
٩ ـ قَذَفَ ـ مناص.
١٠ ـ أول مركبة فضائية.
١١ ـ فضيحة عالمية ـ هدم.
١٢ ـ جَلَدَهم ـ قربي.

إعداد : هادي

الأجوبة الصحيحة مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

١ ـ وفاقاً: مساوياً.
٢ ـ المدثر: المتغطي.
٣ ـ أضغاث: أخلاط.
٤ ـ تثريب: تعيير وتوبيخ.
٥ ـ عسعس: أقبل ظلام الليل وأدبر.
٦ ـ هشيماً: يابساً.
٧ ـ قترة: سواد وغبار.
٨ ـ الخناس: صفة من صفات الشيطان.
٩ ـ وقب: دخل.
١٠ ـ أبابيل: جماعات.
١١ ـ همزة لمزة: عيَّاب.
١٢ ـ القارعة: اسم من أسماء يوم القيامة.
١٣ ـ مواخر: جواري.
١٤ ـ رغداً: كثيراً.
١٥ ـ حصيراً: سجناً.
١٦ ـ العاجلة: الدنيا.
١٧ ـ الأوَّابين: الذين يكثرون الرجوع إلى الله.
١٨ ـ عصبة: تطلق على الجماعة.
١٩ ـ أحتنِكنَّ: استولِيَنَّ.
٢٠ الوصيد: الباب.

حل كلمات العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ي	و	م	ا	ل	م	ب	ا	هـ	ل	ة	
٢	م	ا	ج	و	ج		ح	س	ن	ش	ك	ر
٣	ا	ل	ز	ل	ا	ل		ا	د		د	د
٤	س	هـ	ر	ت	م		ج	س	و	ك		
٥	ل		ة			ش	ا		س	ل	ا	ح
٦	ا	ل	م	ق	ا	و	م	ة		ش	ر	ف
٧		ل	ك	ل		م		ا	ط	ن		ظ
٨	ق		ة		ج	ر	س		ي	ك	ر	
٩	ر	ك		ا	و	ي	هـ		ر	و	ب	ل
١٠	ا	ل	د	ع	ا	ة		م	د	ف	و	ن
١١	ا	ل	س	ل	م		و	ت	ب			ا
١٢	ن		ر	و	ع	ي	ز	م	ا	س	و	

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد أسماؤهم في كل شبكة.

بقية الله

تصدر عن مدرسة الامام المهدي(عج)

اقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

العقائد، الأخلاق، الأحكام الشرعية،

السيرة، والقصص المفيدة

لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية

نحن بانتظار رسائلكم

العنوان

بيروت ـ لبنان

ص.ب: ٢٤/١٣٥

أو عبر مندوبينا في المناطق اللبنانية

اسرة و مجتمع

في هذا العدد

- الزيارة والتزاور
- أحكام التقليد والاجتهاد
- الطفل في سن الرابعة
- أنت تسأل والاسلام يجيب

الزّيارة

احاديث النور

١ ـ الزيارة في الله:

● «زر في الله أهل طاعته، وخذ الهداية من أهل ولايته». الإمام علي (ع)

● «زوروا في الله وجالسوا في الله، وأعطوا في الله وامنعوا في الله، زايلوا أعداء الله وواصلوا أولياء الله». الإمام علي (ع)

٢ ـ زوار الله:

● «من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوّار الله، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره». الرسول الأكرم (ص)

● «من زار أخاه في الله قال الله عز وجل: إياي زرت وثوابك علي، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة». الإمام الصادق (ع)

٣ ـ زيارة الإخوان إحياء للأمر وعمارة للقلب:

● «تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكرا لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطّف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم». الإمام الصادق (ع)

● تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا». الإمام الباقر (ع)

● «لقاء أهل الخير عمارة القلب». الإمام علي (ع)

والـــتزاور

٤ ـ منافع زيارة الإخوان:

- «ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح العقل، وإن كان نزراً قليلاً».

الإمام الهادي (ع)

- «لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلُّوا». الإمام علي (ع)
- «الزيارة تثبت المودَّة». الرسول الأكرم (ص)

٥ ـ عاقبة زيارة الفجار:

- «إذا زرت فزر الأخيار، ولا تزر الفجَّار، فإنّهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضرّ ورقها، وأرض لا يظهر عشبها».

الإمام الصادق (ع)

٦ ـ زر غِباً:

- «زر غباً تزدد حبّاً». الرسول الأكرم (ص)
- «إغباب الزيارة أمان من الملالة». الإمام علي (ع)
- «من كثرت زيارته قلَّت بشاشته». الإمام علي (ع)
- «كثر الزيارة تورث الملالة». الإمام علي (ع)

الاجتهاد والتقليد

لماذا نقلّد؟

- الإنسان يسعى نحو السعادة الدائمة وهي لا تتم إلا بالوصول إلى الكمال المطلق.
- لا يستطيع الإنسان الوصول إلى ذلك إلا بطاعة الله عز وجل.
- طاعة الله تعالى لا تتم إلا بعد معرفة التكليف والالتزام به.
- يعرف التكليف بداية من النبي (ص) مباشرة وبعده من الإمام (ع) وفي عصر الغيبة من المرجع الذي يجب تقليده والولي الفقيه.

المكلف

- شروطه:

ـ العقل

ـ البلوغ

- أقسامه:

١ ـ مجتهد مطلق:

بقية الله

أ ـ غير المرجع والولي الفقيه:

الذي لا تنطبق عليه شروط المرجع والولي

ب ـ المرجع :من شرائطه:

١ ـ الرجولة

٢ ـ الإيمان «اثنا عشري»

٣ ـ طهارة المولد

٤ ـ الحياة «للمبتدىء بالتقليد»

٥ ـ العدالة

٦ ـ الأعلمية على الأحوط

٧ ـ الورع في الدين والزهد في الدنيا على الأحوط.

ج ـ الولي الفقيه:

المجتهد الذي تكون فيه ليـاقات خـاصة لقيادة الأمة وحكمه نافذ على الجميع.

٢ ـ مجتهد متجزىء:

المكلف المجتهد في بعـض الأبواب الفقهية لا في جميعها.

٣ ـ محتاط:

المكلف الذي يفعل أو يترك ما يتيقن معه ببراءة ذمته:

٤ ـ مقلد:

المكلـف الـذي لم يبلـغ درجـة الاجتهـاد ولم يعمـل بالاحتياط.

التقليد

غير جائز:

في الأصول العقائدية والضروريات الدينية.

واجب:

في المسائل التي يبتلي بها المكلف.

مسألة الأعلمية لها معياران:

الأول:

جزئي وهو الأعلمية في استنباط الفتوى..

الثاني:

كلي وهو الأعلمية في مجموع الشروط من اجتهاد ووعي وإدارة وشجاعة وسياسة وغيرها من اللياقات التي عرضها الإمام كشروط للمجتهد المقلَّد.

إنّ الحكومة في نظر المجتهد الواقعي هي تجسيد للفلسفة العملية لتمام الفقه في جميع جوانب الحياة. الحكومة هي انعكاس البعد العملي للفقه في تعامله مع جميع المعضلات الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية.

الإمام الخميني (قده)

استفتاءات

■ المجتهد الجامع للشرائط إذا صدّر أمراً إلزامياً بالجهاد أو بأي شيء آخر، فهل يجب على غير مقلديه امتثال أمره؟

ينفذ حكم ولي الأمر في حق الجميع حتى على المجتهدين الآخرين.

■ هل يجب أن يكون اعتقاد الإنسان بأصول الدين من خلال التحقيق، أو أنه يكفي تقليد أهل العلم في ذلك؟

الميزان في الأصول العقائدية هو العلم واليقين، ولو حصل ذلك من خلال قول الآخرين فإنه يكفي.

■ يشترط في المفتي أن يكون عادلاً، ويكتفى بحسن الظاهر في إثبات ذلك؛ السؤال هو: ما المقصود بحسن الظاهر؟

المراد حسن ظاهره في أقواله وأفعاله الكاشف عن اهتمامه على التجنب عن الحرام، وعلى المواظبة على الواجبات.

■ هل أن أوامر الفقيه ملزمة لكل المسلمين، أم لخصوص مقلدي ذلك الفقيه الولي لأمر المسلمين؟ وهل يجب على من يقلد من لا يقول بالولاية العامة الالتزام بولاية الفقيه أم لا يجب ذلك؟

على أساس فقه الشيعة، يجب على المسلمين إطاعة أوامر ولي المسلمين الشرعي الولائية، والخضوع تحت أمره ونهيه الولائي حتى على سائر الفقهاء العظام فكيف بمقلديهم! ولا نرى الالتزام بولاية الفقيه قابلاً للتفكيك عن الالتزام بالإسلام وولاية الأئمة العدل عليهم السلام.

الطفل في سن الرابعة

تركز هذه الملاحظات على تلك الأمور التي تظهر في الطفل وهي لا تشمل الجوانب الروحية بالمعنى الدقيق ولكن من الممكن الاستفادة منها في هذا المجال.

١ ــ يبني الأشكال المعقدة أو الصعبة، ويذيع ما عمله وهو يحب أن يشاركه أبوه في مثل هذه الألعاب.

٢ ـ في هذا العمر نجد الطفل يبكي كثيراً عندما يتعرض للأذية أو الإزعاج ويحتاج إلى ملاطفة ولكن ينبغي أن يُترك وشأنه بعد تهدئته مباشرة.

٣ ـ يسأل كثيراً لأجل المعرفة ولأجل التحدّث.

٤ ـ يظهر علاقة شديدة بالقصص المليئة بالأحداث، وخصوصاً تلك التي تبين كيفية عمل الآلات والأجهزة.

٥ ـ يخاف من الحيوانات والظلام، وأحياناً من الأفراد المسنّين ولا يريد أن تخرج أمه من البيت.

٦ ـ في هذه المرحلة قلّما يستيقظ الطفل من نومه إلاّ إذا كان يريد الذهاب إلى المرحاض، ويحتاج إلى مساعدة عندها.

٧ ـ يستقبل الأمر بالذهاب إلى النوم بدون مخالفة وخاصّة عندما يعلم أن وقت النوم قد حان.

٨ ـ يجب أن يعطى وقتاً للفكر والعمل.

٩ ـ وإضافة إلى ذلك ينبغي إعطاؤه فرصة للعمل المستقل.

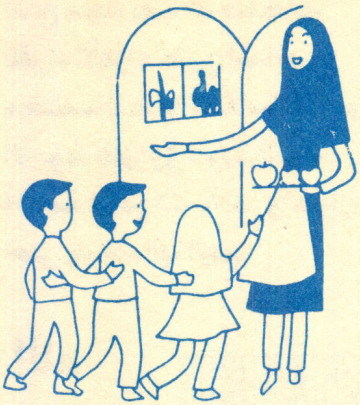

١٠ ـــ يحب الأولاد أن يـــأتـــوا بـأصدقـائهـم إلى البيت وينبغـي أن يستقبـل الأهل هـذا الأمـر بـرحابـة صدر.

١١ ـــ يحتـــاج الطّفـل إلى اللّعـــب الجماعـي وممـارســـة النشـاطـات الموزونة.

١٢ ـــ يحب أن يأكـل مـع والديـه، ولكن قد يترك السّفرة أثناء الطّعام.

انت تسأل والاسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها للقراء الأعزاء لطرح اسئلتهم في مختلف القضايا الاسلامية وتقدم الأجوبة عنها وفي مورد الأسئلة الخاصة نرجو ذكر الاسم والعنوان حتى يتم ارسالها اليهم.

تنزيه الله عن كل وصف

س: من كلام لأمير المؤمنين (ع): « ... وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه». كيف يمكن القبول بكلام الذين يصفون الله، ويعددون صفاته والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**سبحان الله عما يصفون**﴾ فهو نزّه نفسه عن الوصف، وأمير المؤمنين (ع) يعتبر أن قمة الإخلاص وأعلى درجاته هي أن ينفي الإنسان الصفات عنه تعالى؟

ج: للإجابة عن هذا السؤال نحتاج إلى فهم بعض المقدّمات الضرورية فبدونها تبقى الشبهة عالقة والالتباس حاصلاً. فالسائل العزيز لا يشك أبداً في قوله تعالى: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ فإذا عرفت معنى الاسم وإنه مشتق في اللغة من الصفة زال الالتباس. فإن الله قديرٌ بمعنى أنه ذو قدرة، وهو عليم بمعنى أنه ذو علم. وإن كانت قدرته وعلمه غير ما نتصوّره في أنفسنا. فالله تعالى يصف نفسه بأنه صاحب الأسماء الحسنى أي أنه تعالى صاحب الصفات الجمالية والجلالية. وليست الدعوات الكثيرة الواردة في روايتنا المستفيضة لمعرفة الله والوصول إليه إلا دعوة إلى معرفة صفاته وأسمائه. فالوصف فرع المعرفة وعندما نقول أنّ فلاناً يصف شيئاً ما فهذا دليل على معرفته به. ثمّ إننا إذا تأمّلنا في تتمة الآية الكريمة ﴿**سبحان الله عمّا يصفون...**﴾ لعرفنا ﴿**إلاّ عباد الله المخلصين**﴾ فإنّ الله تعالى ينزّه نفسه عن كل وصف إلاّ وصف المخلصين.

وليست الآية محمولة على أن المخلَصين هم الذين لا يصفونه بل أنّ هذا الاستثناء راجع إلى التسبيح الذي هو تنزيه للذات الإلٰهية التي يطلق عليها الناس الأوصاف لما يتصورونه في عقولهم أو أوهامهم، إلا المخلصين فإنهم قد وصلوا إلى تلك الدرجة السامية من المعرفة الحقيقية بحيث يعرفون الله حق المعرفة.

وأما كلام أمير المؤمنين (ع) فإنه يشير إلى حقيقتين الواحدة أصعب على الفهم من الأخرى. فقد جعل قمة الإخلاص في نفي الصفات التي تنطلق من أوهام الناس حتى ولو كان اللسان ينطق بالقرآن. فربما يقول قائل إنني لا أصف الله إلا بما وصف نفسه في كتابه الكريم وهو يظن أنه قد أصاب حقيقة الوصف. ولكن حتى لو

كان اللسان يلهج بذكر القدير والعليم والحي والقيوم، فما يحمله الذهن من تصور حول هذه الأسماء المشتقة من الصفات يدل على عدم الوصف الصحيح. والحقيقة الثانية تشير إلى أن الصفات حدود والذات الإلٰهية المقدسة فوق كل حد ورسم واسم. و رغم ذلك فإن أمير المؤمنين (ع) قد بدأ كلامه السابق: «أول الدين معرفته.. فالدعوة إلى معرفة الله هي أول الدين ونفي الصفات هو الاعتراف بالعجز عن الوصول إلى حقيقة المعرفة. وما أروع ما ورد عن زين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين (ع): «سبحان من لم يجعل طريقاً إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته».

ويمكن اختصار الإجابة بالشكل التالي:

١ ــ لا يوجد نهي عن وصف الله تعالى، لأن الإنسان مأمور بمعرفته.

٢ ـ الوصف فرع المعرفة.

٣ ــ نفي الصفات يعني نفي الصفات الموهومة (الخاطئة).

٤ ـ نفي الصفات يعني نفي الحدود عن الذات الإلٰهية المطلقة.

٥ ـ أولئك الذين يصلون إلى المعرفة الحقة هم الذين يعترفون: «إلٰهي ما عرفناك حق معرفتك» كما جاء عن سيد المرسلين (ص).

الاجوبة الصحيحة اختبر معلوماتك الاجوبة الصحيحة

١	ب	٦	ب	١١	ج	١٦	ب
٢	د	٧	د	١٢	د	١٧	د
٣	أ	٨	ج	١٣	ب	١٨	أ
٤	ب	٩	ب	١٤	ج	١٩	ج
٥	ج	١٠	أ	١٥	د	٢٠	ب

لكل سؤال علامة واحدة:
من ١٩ ـ ٢٠ ممتاز.
١٦ ـ ١٨ جيّد جداً.
١٣ ـ ١٥ ـ جيّد.
١٠ ـ ١٢ وسط.

مكتبتنا الإسلامية

الإستقامة والثبات في شخصية الإمام الخميني (قده):

كتاب الإستقامة والثبات في شخصية الإمام الخميني (قده) مجموعة من الكلمات الموضوعية للإمام (قده) كانت قد نشرت في مجلة باسدار إسلام (حرس الإسلام) التي تصدر في الجمهورية الاسلامية تحت عنوان «الإمام ثابت مستقيم منذ البداية إلى الآن». هذه المقالات تعرضت لمواضيع شتى ومفاهيم مختلفة، فبلورتها وبيَّنت وجهة نظر الإمام فيها والتي تنبع من صميم التعاليم الإسلامية الأصيلة، والتي بالتالي تظهر مدى الإستقامة والثبات التي حيَى عليهما الإمام.

فكانت هاتان الصفتان الملازمتين له طوال حياته (من أولها إلى آخرها) في جميع مواقفه: الفكرية منها والعقائدية والدينية والتربوية والسياسية والعسكرية والاقتصادية... الخ، فكان بذلك الحجة الإلهية على العباد في هذا العصر.

كتاب من الحجم الكبير ترجمه إلى العربية الشيخ كاظم ياسين ونشره قسم الدراسات في مركز الإمام الخميني الثقافي.

*في ظلال الشمس:

كتاب في ظلال الشمس يتناول بعض الذكريات والمشاهدات والخواطر التي عاشها الكاتب «الشيخ محمد حسن رحيميان» مع الإمام الخميني (قده). ألقى فيها الضوء على جوانب مشرقة من حياة الإمام (قده) وسيرته في أكثر من موقف، قبل الثورة: في ايران والنجف، وفي المنفى، وبعدها.

يتميز الكتاب من خلال تبيانه لكثير من الجوانب التي غفل عنها، أو تركها أو لم يكتشفها الكثيرون ممن كتبوا حول الإمام، فإذا بقارئه يشعر كأنه كان قد عاش مع الإمام وعرفه أدقّ المعرفة.

والجدير ذكره، أن الفترة التي عاشها الكاتب مع الإمام كانت زهاء الثلاثين عاماً ينهل من معينه، مما يجعل الكلمات تنبع من قلبه لتتفجَّر بين يديه، وتحكى قصة ذلك المارد العظيم، فتترك بذلك أعظم الأثر في نفس القارىء.

ترجم الكتاب إلى العربية فضيلة الشيخ حسن عز الدين، ونشره قسم الدراسات في مركز الإمام الخميني الثقافي (قده).

٦ طريقك إلى المطالعة

الاستفادة الصحيحة

لكي تتحوّل المطالعة إلى عملية بنّاءة وتتحقق الاستفادة السّليمة منها ينبغي اعتماد طريقة وضع الملاحظات وتبويبها.

وبالطبع فإنّ هذه المرحلة تأتي بعد المرحلة السابقة في تحديد طبيعة الموضوع ووضع اللّائحة بعناوين الكتب التي تريد أن تقرأها.

إنّ المطالعة الموجَّهة تعطي نظرة كليّة ورؤية شمولية حول الموضوع وبهذه الطريقة أيضاً فإن كميّة المعلومات التفصيلية تزداد وتترسّخ. ولكن يبقى هناك مجال أكبر للاستفادة وذلك من خلال التركيز على المعلومات الأساسية بالإشارة إليها أو أخذ البطاقات عنها. وعند المرور على نقاط يصعب فهمها أو إشكالات تطرح أو استفسارات تعرض ينبغي الإشارة إليها أيضاً. وبعد الانتهاء من مطالعة الكتب تعيد النظر في النقاط والمعلومات الأساسية فتكون قد طالعت الكتاب مرة ثانية وحفظت تسلسل الأفكار فيه وربما يتضح لديك العديد من الإشكالات التي طرأت أثناء المطالعة. ثم تسجّل الملاحظات والأسئلة ليتم مناقشتها والاستفسار عنها عند أهلها.

إنّ قراءة الكتاب مرة واحدة لا تكفي، والكتاب الجيّد هو الذي يشدّك إلى مطالعته مرة بعد مرة.

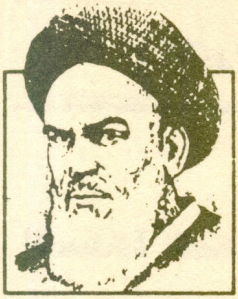

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها، سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

المطلب الثاني
الحكومة الإسلامية ظاهرة إلهية

أ ـ مميّزات الإسلام

الإسلام والحكومة الإسلامية ظاهرة إلٰهية يُؤمّن العمل بها سعادة أبنائها في الدنيا والآخرة بأفضل وجه، وباستطاعتها أن تشطب بالقلم الأحمر على كل المظالم واللصوصيات والمفاسد والاعتداءات، وتوصل الإنسان إلى كماله المطلوب، و الإسلام مدرسة على خلاف المدارس غير التوحيدية، يتدخل في جميع الشؤون الفردية والاجتماعية، والمادية والمعنوية، والثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية ويشرف عليها، ولم يهمل أية نقطة، ولو كانت صغيرة جداً، مما له دخل في تربية الإنسان والمجتمع وتقدمه المادي والمعنوي، ونبَّه على الموانع والمشكلات التي تعترض طريق التكامل في المجتمع والفرد، وعمل على رفعها...

ب ـ مسؤولية الناس

ب ـ ١ ـ مسؤولية الشعب الإيراني العظيم

والآن وقد تأسست الجمهورية الإسلامية بتوفيق الله وتأييده... وباليد

المقتدرة للشعب الملتزم، وما تطرحه هذه الحكومة الإسلامية هو الإسلام وأحكامه السامية، فإن على الشعب الإيراني العظيم الشأن أن يسعى لتحقيق محتوى الإسلام بجميع أبعاده وحفظه وحراسته، فإن حفظ الإسلام على رأس جميع الواجبات.

ب ـ ٢ ـ سعي الأنبياء (ع)

وفي هذا الطريق سعى جميع الأنبياء العظام ـ وكانت تضحياتهم التي لا تطاق ـ من آدم (ع) حتى خاتم النبيين (ص)، ولم يصرفهم أي مانع عن هذه الفريضة العظيمة.

ب ـ ٣ ـ سعي أئمة الهدى (عليهم السلام)

وهكذا كان أصحابهم الملتزمون بعدهم وأئمة الإسلام (عليهم السلام)، فقد بذلوا الجهود الجبّارة التي لا تحتمل إلى حد تقديم دمائهم من أجل حفظ الإسلام.

ب ـ ٤ ـ وظيفة مسلمي العالم

واليوم فإن من الواجب على شعب إيران خصوصاً وعلى جميع المسلمين عموماً، أن يحفظوا بكل ما أوتوا من قوة هذه الأمانة الإلٰهية التي أعلنت رسمياً في إيران، وحَققت في مدة قصيرة نتائج عظيمة، وأن يبذلوا جهدهم لإيجاد المقتضيات لبقائها ورفع الموانع والمشكلات، والمأمول أن يسطع سنا نورها على جميع الدول الإسلامية، وأن تتفاهم جميع الدول والشعوب على هذا الأمر الحياتي، وأن يقطعوا وإلى الأبد أيدي القوى الكبرى أكلة العالم وجناة التاريخ عن مصائر المظلومين والمضطهدين.

■■■

الجهاد والمجاهد

آية الله مظاهري

قبل أن ندخل في البحث الأساسي علينا أن نعرف أن الجهاد هو مدرسةٌ حقيقيةٌ، بل قد لا توجد مدرسةٌ أفضل منه لبناء الإنسان وتربيته.

﴿وما كانَ المؤمنونَ لينفروا كافّةً فلولانفرَ منْ كلِّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقّهوا في الدينِ ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلّهم يحذرون﴾(١).

هناك تفسير آخر قد يكون أفضل، يفسر الآية على النحو التالي: إن على المجاهد في سبيل الله أن يتوجه إلى الجهاد لأنه مدرسةٌ حقيقيةٌ يرى فيها آياتِ الله ويكتسب فيها صفات الكمال، ثم يعودُ إلى قومه فيعلم الذين لم يشهدوا الجهاد ويدعوهم إلى الحق، ويخوّفهم الله تعالى ويدعوهم إلى التقوى.

وبناءً على هذا، يجب أن يصبح الأشخاص الذين ذهبوا إلى الجبهة معلّمين ومربين لأولئك الذين لم يذهبوا إليها، وهذا ما يجب أن يكون حقاً.

«المواجهة مدرسة صنع الإنسان»

حقيقةَ حالِ الذين يذهبون إلى الجبهة هي أنهم يقومون هناك في آنٍ واحدٍ بتأدية جهادين مقدّسين، أحدهما الجهاد الأكبر، والآخر هو الجهاد الأصغر، أحدهما دحر العدو وهزيمته ودفع شرّه، والآخر بناء الذات واكتساب الفضائل والأخلاق والصفات السامية.

على المجاهد بنفس الصورة التي يتحلى بها بالصبر والصمود والثبات تجاه المصاعب، أن يعمق في نفسه صفات الإيثار والتضحية وينزّه نفسه عن الصفات المذمومة الواحدة تلو الأخرى. وفي الوقت الذي يدحر فيه العدو عليه أن يهزمَ النفسِ الأمارةَ بالسوء وينتصر عليها، وهو بذلك يعود من الجهاد إنساناً بكل معنى الكلمة ويستحق بجدارة أن يكون معلماً ومربياً للذين لم يذهبوا إلى الجبهة.

وما أتعس الذي يذهب إلى الجهاد ويعود دون أن يحصل فيه أي تغيير إيجابي، أي أنه لم يستفد شيئاً من هذه المدرسة العظيمة، ولم يربّ نفسه فيها ولم يتخلَ عن الصفات المذمومة.

وإذا كانت مدرسةُ السير والسلوك والروحانية تحتاج إلى عشرين أو ثلاثين عاماً لكي تربّي الإنسان ليصبحَ إنساناً حقّاً، فإن مدرسة الجهاد تربي الإنسان في مدة خمس أو ستة أشهر.. وهذا ما كان يحدث في صدر الإسلام الأول، حيث كان الأفراد يتربون في الجبهة في مدةٍ قصيرةٍ جداً. في الصدر الأول للإسلام كان هناك أفرادٌ يفتقدون التخلّق بالأخلاق الإلهية، بل وفيهم الكثير من الصفات المذمومة ولكن ذهابَهم إلى الحرب أحدث فيهم تغييراً عجيباً، بحيث يقف الانسان منذهلاً.

بعد معركة «أحد» وعندما كان رسول الله (ص) جالساً مع جمعٍ من أصحابه في سفح الجبل قال (ص): «من يأتني بخبر عن سعد بن الربيع»، فقام رجلٌ من الأنصار، وذهب إلى مصارع القتلى فوجد سعداً بينهم وبه رمق فجلس عند رأسه ووضع رأسه في حجره ففتح عينه وقال: أهذا رسول الله، ألديك خبرٌ عن الرسول، فقال الرجل: إن الرسول سالمٌ وهو جالس مع الأصحاب على سفح الجبل. فقال سعد وهو يبكي: الحمد لله رب العالمين... فقال الأنصاري: أليس لديك وصية؟ فقال سعد: أبلغ رسول الله (ص) عنّي السلام وقلْ له: إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنّا خير ما جزى نبيّاً عن أمّتهِ. وأبلغ قومك ـ ويقصد الأنصار قومه لأن سعدُ بن الربيع كان منهم أيضاً ـ عني السلام وقُلْ لهم: إن سعد بن الربيع يقولُ لكم أن لا عذر لكم عند الله إن خُلص إلى نبيكم (ص) ومنكم عينٌ تطرف.

وفي معركة أحد أيضاً جلبوا إناءً من الماء لعددٍ من المجروحين كانوا

يحتضرون فأعطوا الإناء لأحدهم فأبى وقال أعطوه لذاك الأخ الجريح فهو أحوج إليه، فذهبوا إلى الثاني فقال ما قاله الأول، وهكذا حتى وصلوا إلى سابعِ جريحٍ فما أدركوه إذ فاضت روحه إلى بارئها فرجعوا بالماء إلى الجرحى الآخرين فما أدركوهم أيضاً، إذ كانوا قد استشهدوا جميعاً.. نعم الجبهة تصنع هكذا أفراد وتبني هكذا رجال..

الذي يذهب إلى الجبهة ولم يربِّ نفسه فيها بهذه التربية؛ فلن يكون أجرُهُ، حتى لو استشهد كأجر من ربّى نفسَه وجاهدها في الجبهة، فأحد الشروط المهمة جداً للمجاهد في سبيل الله هو أن يهذّب نفسه ويحلّيها بالأخلاق الفاضلة ويحلّيها من الرذائل والصفات المذمومة.

كان رسول الله (ص) يوصي المسلمين العائدين من الحرب والقتال بالجهاد الأكبر مرات عديدة، وعندما كان يُسأل عمّا هو الجهاد الأكبر وهل هناك جهادٌ أكبر من الذهاب إلى قلب مواقع أعداء الله ومحاربتهم، كان رسول الله (ص) يجيب: «نعم جهاد النفس»، ويعني مجاهدة النفس وأهوائها..

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٢٢.

مذكرات سالك

في رحلتي إليهم كنت أكتشف أسرار الوجود.

فذلك الحب العميق الذي جبل كياني يسوق دفة السفن التائهة إلى حيث المقصد. والأفلاك السبعة وما فيهن تظهر بمرائي الجمال وأنوار الحياة الأبدية.

ثم تختفي المرائي ليظهر الرائي، ففي كل وحدة كثرة وفي كل كثرة وحدة.

عجيب أمر ابن آدم فهو يسبر أغوار الأفلاك يبحث عن ذلك المجهول الضائع، يريد أن يصل إلى أعتاب المطلق؛ إلى حيث تختفي الحدود والعدميات، لأنه يكره كل نقص وقبيح ويمقت كل جهل وضعيف. والأعجب من ذلك أنه يراه ولا يلمسه ويشاهده ولا

يدركه:

أتحسب أنّك جُرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

عجيب أمر ابن آدم كيف يتيه في رموز الإشارات ويقع أسير العبارات والحق معه يجمع كل الأشياء في نور واحد ينطق بالحق ويدور معه حيثما دار. والأعجب من ذلك أنه حي مثله يمشي ويعبر الفلوات يمسك السماء والأرض أن تزولا ينتظر ذلك اليوم الذي يؤدي فيه الأمانة: يوم تبدّل الأرض غير الأرض.

فهناك ستظهر مدرسة الأسماء ساجدة. وترجع الكلمات تتراً، ويفور التنور بالستة والعشرين الباقية، وتبرد النيران سلاماً للأكوان وتخرج الناقة ويعود التائهون في الأربعين وتشفى الصدور: هناك ستتصل النبوة وحقيقتها والرحيمية ورقيقتها. هناك سيصلي وراءه آدم وأبناؤه البررة فيكبرون ويسبحون وتتم لهم الكلمة.

في رحلتي إليهم كنت أكتشف أسرار الوجود.

هل السفر يخالف التكليف؟

عزيزي كاتب المقال في العدد الحادي عشر تحت عنوان «السفر والهجرة لتحسين المعاش» قرأت مقالك كلمة كلمة وشعرت بمدى تقصيري وأنا أعيش في بلدان الغربة بعيداً عن إخواني المجاهدين الذين يتحملون لوحدهم مسؤولية المواجهة الكبيرة والمخططات الخبيثة التي يحيكها الاستكبار ضد المسلمين، ولكنني من جانب آخر أحمل شهادة جامعية في التقنية العالية وأنني مضطر للعمل هنا لأنني إذا رجعت بلدي (وأشير هنا إلى أنني من لبنان) فإن ما تعبت من أجل الوصول إليه في سنوات سوف لن أستخدمه في أي شيء، وهكذا أضيع جهودي في أمور لا طائل منها.

أخترنا هذه الرسالة من بين العديد من الرسائل التي وصلتنا كتعليق أو اعتراض أو استفسار عن المقالة التي وردت في العدد السابق، ويذكر أصحابها ـ مع اتفاقهم على أهمية الجهاد في سبيل الله والمواجهة في لبنان ـ أن مجيئهم إلى لبنان سوف يعرضهم لمشاكل مختلفة كالضائقة المعيشية أو عدم توفير فرص العمل المناسبة أو ضياع الاختصاص والمهنة.

وربما تعود هذه المناقشة إلى عدم وضوح الأفكار التي طرحت في البحث السابق أو عدم توضيحها بالشكل المطلوب. ولكن نعود ونقول بأن الإيمان بالغاية الحقيقية التي خلقنا لأجلها ومعرفة حقيقة الدنيا والآخرة وأن الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر وفيها تظهر أعمال كل إنسان، فإذا كانت طاعة فهي الجنة والنعيم وإذا كانت حراماً أو اشتغالاً بالأهواء النفسية فهي الجحيم والخسران

المبين.

الذي يؤمن بهذه المبادىء سوف يوجه حياته نحو الطاعةالله وأداء التكاليف الإلهية ويمسك نفسه على الالتزام التام بالأوامر الشرعية ويرتقي فوق طلب الجنة أو الخوف من النار إلى طلب رضا المحبوب ولقاء الرب المتعال. وهكذا يبدأ هذا الإنسان بتنظيم حركته في الحياة على أساس ما يريده الله منه حتى ولو خالف مصلحته الدنيوية ومنافعه الذاتية لأنه يعلم أن السعادة الحقيقية تكمن في ظل السير وفق المنهج الإلهي، وفي بحثنا الماضي اعتبرنا أن هذه المسائل من الأمور المسلمة ولا ينبغي النقاش فيها لأن هذا يعد معصية واضحة واعتراضاً على الله تعالى. وإنما النقاش يدور حول تحديد الموقع الحقيقي للسفر والهجرة على ضوء التكليف. وبتعبير آخر هل أن السفر يعد مخالفاً للتكليف؟

وما ذكر أيضاً أن السفر بحد ذاته إذا كان لطلب المعاش أو تحصيل العلم لا يكون محرماً إلا إذا خالف التكليف أو منع من أدائه. ويكفي النظر الآن إلى حقيقة الأوضاع السياسية التي يعيشها لبنان لكي يدرك الإنسان أنه مسؤول عن هذه المواجهة المستمرة والحرب البغيضة التي تشنها أمريكا وإسرائيل على الشعب المسلم في هذا البلد.

ولا يعني هذا أن جميع المسافرين في بلدان العالم هم عصاة خارجون عن التكليف، لأن هناك عناوين ثانوية تجيز للبعض مثل هذا السفر لطلب العلم أو القيام ببعض المهمات أو تبليغ الإسلام. ولكن!!

من أين يؤخذ العنوان الثانوي؟

إننا نؤمن أيضاً بأن القيام بالأعمال المباحة أو الصالحة لا يدل على صحتها، فإن على المكلف أن يحصّل براءة الذمة في أعماله وواجباته. ويشمل هذا الأمر كل مجالات الحياة وشؤونها. والمسائل السياسية تقع على رأس الواجبات لما ينجم عنها من مصالح أو مفاسد عظيمة تفوق كل شيء. وهكذا فإن الولي الفقيه الجامع للشرائط والمتصدي للشؤون السياسية هو الذي يحكم بالعناوين

الثانوية بل إن عدم الرجوع إليه يعد معصية وخروجاً عن التكليف.

فالتكليف الواقعي اليوم هو وجوب التصدي ومجاهدة الأعداء بكل الأشكال، وربما يصدر الفقيه حكماً ثانوياً في بعض الموارد تجيز للفرد أن يعمل خارج التكليف المذكور في بعض المجالات. وهكذا فإن براءة الذمة في وجودنا خارج دائرة الصراع يتطلب منا أخذ الإجازة من الولي الفقيه المتصدي لشؤون المسلمين.

وقد يتقدم بعض ذوي الاختصاصات العالية والمشاريع الكبرى باستفسار حول ما ستؤول إليه إمكاناتهم الجيدة عندما يحضرون إلى لبنان، ألا يعتبر هذا تضييقاً لها وتراجعاً إلى الوراء. وهنا نقول: صحيح أن الولي الفقيه هو الذي يحدد الحكم ويوجه الأمة إلى المعركة الحقيقية ولكن الأمة تتحمل مسؤولية واضحة في الإعلان عن استعدادها للقيام بالمشاريع المتقدمة. وهذا ما يجعل الفقيه أمام مسؤولية أخرى وهي توظيف هذه الطاقات التي برزت من بين أفراد المسلمين وتوجيهها في المسار الصحيح. فالأمة يقع على عاتقها الإبلاغ في النصيحة فإن الله تعالى إذا نظر إلى مسلم وهو يجهد نفسه في النصيحة للأمير العادل جعله في أعلى عليين. ويقع على عاتق الولي الفقيه مسؤولية التخطيط لاستثمار تلك الطاقات بل إبراز الكامن منها وتفعيلها في الواجب الملقى على جميع المسلمين بمن فيهم هو.

وخلاصة الإجابة:

١ ـ السفر مثل بقية شؤون الحياة ينبغي أن يرجع إلى التكليف.

٢ ـ هل أن السفر يناقض التكليف الأولى (وهو الجهاد)؟

٣ ـ الأمة يجب عليها أن تتقدم بالنصيحة (المشروع) والإمام العادل يوجه الطاقات ضمن دائرة التكليف.

مولد الرسول (ص)

الشاعر: سعيد عسيلي

وبذلك الجو الغريب المعتم ... ولد الهدى بين الحطيم وزمزم
قد كان عام الفيل لمّا ينقضي ... والناس تذكر ما جرى للأشرم
وأبوه عبد الله أصغر ولد من ... يسقي ويطعم من يكون بمحرم
هو سيد البطحاء صفوة هاشمٍ ... بل ثيبة الحمد التي لم تذمم
وأنارت الدنيا طلائع مولدٍ ... بعث الرجاء إلى الفقير المعدم
وضعته آمنة بجو آمنٍ ... بربيع أول اسمه لم يكتم
لفّته أملاك السما بحريرة ... خضراء مثل ربيعه بالموسم
طافت ملائكة السماء به على ... السبع السموات العلى والأتخم
سماه رب العالمين محمداً ... وبشبه وحي للفؤاد المُلهم
إذ أن آمنة الكزيمة قد روت ... في أنها أُمرت بأمر محتم

وكـأن وحياً داخليـاً قـد حكـى ... سمّيـه هـذا الاسـم كـي تتنعمـي

وتنكّسـت أصنـام مكـة كلهـا ... مقلـوبـة بين السكـون المعتـم

وقصـور بصرى تستنير بنـوره ... إذ كـان أوسـع مـن منـار الأنجـم

وادي السماوة جـف فيهـا مـاؤهـا ... بعـد الإفاضـة من معينٍ مسجـم

وإذا اليهـود يقـول قـائلهـا لقـد ... طلعـت كـواكـب أحمد كـالميسـم

إيـوان كسرى مـاج في عليـائه ... بـل كـاد فيـه أن يميـد يـرتمي

بيـت المجـوس النـار فيـه أُخمدت ... وغـدا النهـار بهم كليـل مظلـم

والموبـذان رأى منـامـاً مـوحشـاً ... فـرواه بعـد تحسّر وتـألم

خيـلاً عـرابـاً عنـد دجلـة قـادهـا ... إبـلاً صعابـاً نحو عـرش الديلـم

وإذا بكسرى يسـأل النعمان عـن ... حلـمٍ تفـرَّد بـالمخيـف المؤلم

فـدعـا لـه عبـد المسيـح ملبيـاً ... حـرصـاً على إرضـائه والمغنـم

عبـد المسيـح عـدا ليسـأل خـالـه ... بالشـام عن رؤيـا المليك الأعظـم

وحكـى لـه عنهـا بقـول واضـح ... وسطيـح فسَّرهـا بقلـب مُفعـم

سطع الهدى والنور ضاء على الدجى ... واعتـزَّ بـالإسـلام قلـب المسلـم.

من ديوان مولد النور

الرجل المجهول

رآها تحمل قربة الماء على متنها، متجهة نحو بيتها، فرقّ لحالها وضعفها وأخذ القربة منها، وحملها على ظهره، فلما وصل البيت شاهد أطفالها ينتظرونها وعندما وضع القربة عن ظهره قال لها: يبدو أنه ليس إلى جانبك رجل يعينك. لو كان لذهب بدلاً عنك لجلب الماء، فكيف آل أمرك إلى هذا المآل؟

ـ كان زوجي جندياً فأرسله عليّ بن أبي طالب إلى جهة الحدود فقتل هناك.

استمع الرجل إلى مقالها وذهب، إلاّ أنه أخذ يفكّر فيها وفي أطفالها. وفي اليوم التالي ذهب إلى بيتها يحمل معه ما استطاع أن يهيأه من لحم ودقيق وتمر، ولما وصل إلى بيتها طرق الباب.

ـ من الطارق؟

ـ أنا الذي حملت عنك القربة بالأمس، وجئت اليوم بطعام للأطفال.

ـ رضي الله عنك، وحكم بيننا وبين علي بن أبي طالب.

فتح الباب ودخل الرجل ووضع ما كان يحمله من الطعام على الأرض ثم توجّه إلى المرأة قائلاً: أريد أن أكسب بعض الثواب، فاسمحي لي بأن أعجن الطحين وأخبزه أو ألتزم رعاية الأطفال.

- ولكنني أحسن عمل العجين وخبزه، فالتزم أنت رعاية الأطفال. وبعد أن ذهبت المرأة لعملها، قام الرجل وطبخ بعض اللحم الذي جاء به، ثم قدّمه مع شيء من التمر لأطفالها، كان يضعه في أفواههم ويقول لهم: اعفوا عن علي بن أبي طالب إن كان مقصّراً في حقّكم.

وعندما انتهت المرأة من إعداد العجين، نادت الرجل وطلبت منه أن يوقد لها التنور، فذهب وأوقده لها، اضطرمت النار فيه - مسّته حرارتها فقال في نفسه: ذق حرارة النار، هذا جزاء من يفرط في حقوق الأرامل والأيتام.

في هذا الوقت دخلت البيت امرأة من الجيران فلمّا وقع نظرها على الرجل وهو يوقد التنور قالت لصاحبتها: ألا تعرفين هذا الرجل الذي طلبت مساعدته؟ إنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب..

عندها تقدمت هذه المرأة الضعيفة نحو الإمام (ع) تطلب العذر والعفو.

فأجابها الإمام: لا تعتذري، أنا الذي أعتذر إليك، لأنني قصّرت في حقّك!